السنة الرابعة (المحرم سنة ١٣٥٧ هـ — مارس سنة ١٩٣٨ م) العدد الرابع

صحيفة دار العلوم

مجلة الأدب واللغة والتربية والاجتماع

تصدرها «جماعة دار العلوم»

كل ثلاثة أشهر

قررت وزارة المعارف ومجالس المديريات «صحيفة دار العلوم» فى جميع مدارسها

المدير

محمد نجيب حتاتة

رئيس التحرير

محمد على مصطفى

المراسلات الخاصة بالتحرير ترسل باسم رئيس التحرير
بنادى دار العلوم ٧٧ شارع الملكة نازلى

الاشتراكات والحوالات المالية
ترسل باسم أمين الصندوق

السباعى بيومى
المدرس بدار العلوم

الاشتراك السنوى

فى القطر المصرى	٢٠ قرشاً
خارج القطر	٦ شلنات انجليزية
ثمن العدد	٥ قروش

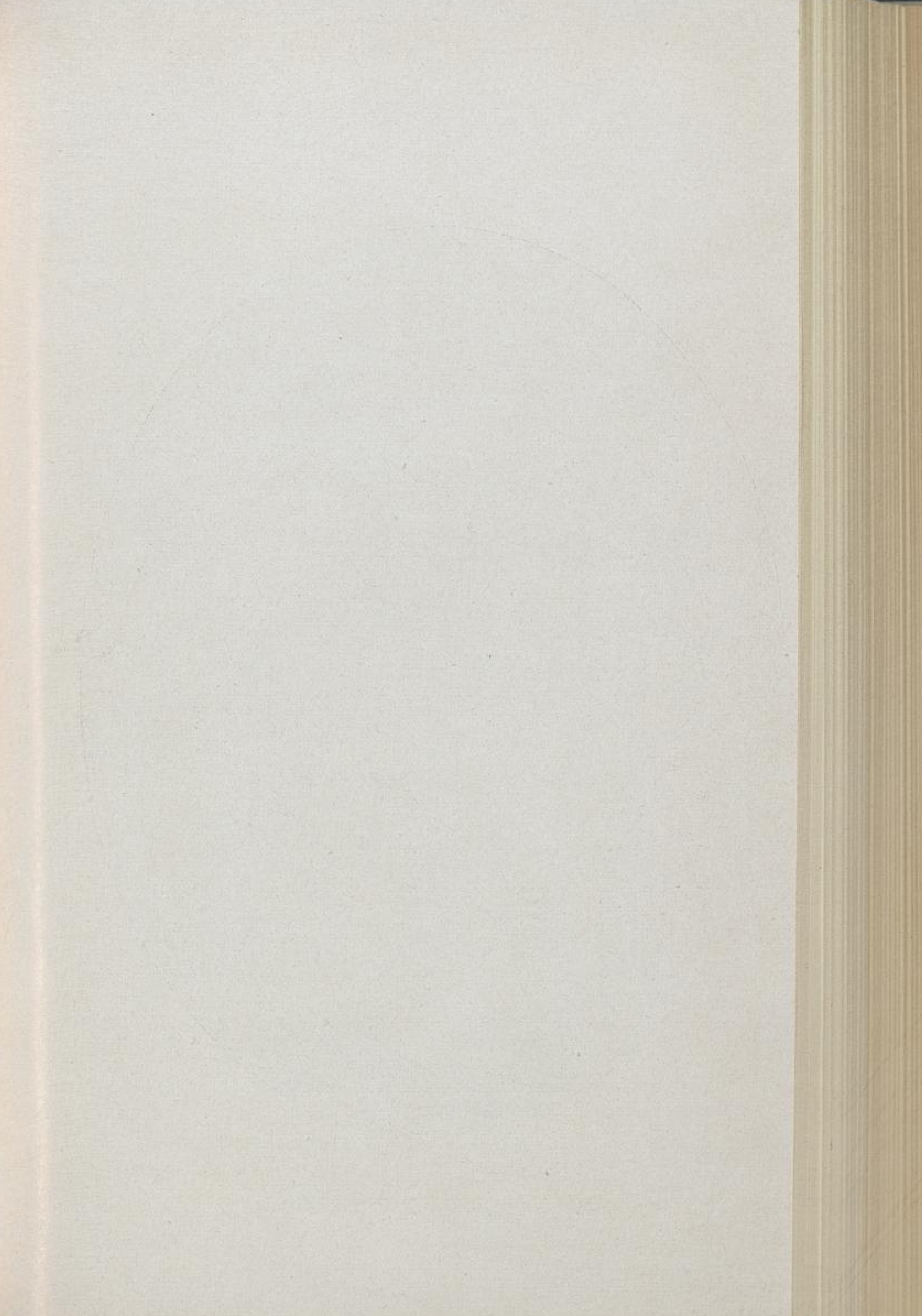
مطبعة حجازى بالقاهرة

تليفون ٥٥٤٨٠

إنَّ باحثاً مُدَقِّقاً لو أراد أن يعرف أين تَمُوتُ
اللغةُ العربيةُ وأين تحيا، لوجدها تموتُ في كل مكانٍ
وتحيا في دارِ العلوم"

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده





تقديم

من أسعد الحوادث التى شهدها تاريخ مصر الحديث ، زواج حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فاروق الأول » — كلأه الله ورعاه — إذ تجلى فيه إخلاص الشعب المصرى وولاؤه لمليكه المحبوب ، وتسابقت طبقات الأمة إلى إعلان شعورها بما شملها من فرح وغبطة وسعادة ، حتى لقد كانت أيام الزفاف الملكى السعيد أعياداً شعبية خالدة على الدهر .

أقيمت الحفلات فى كل مكان ؛ وتغنت الرعية المخلصة الوفية بمحامد الفاروق ، وانبعثت أناشيدها من أعماق القلوب عذبة رائعة ، فملأت الفضاء ، وبلغت عنان السماء ، وتردد صداها فى الآفاق ، وتنافس الشعراء والكتاب ، واتسع أمامهم مجال البيان ، وخضع لهم القريض ودانت اللغة ، وألهموا كثيرا من المعانى ، وتزاحمت عليهم ضروب الوجدان ، غير أنهم لم يجدوا من اللغة — وهى كل ما يملكون من وسائل التعبير — أداة طيعة تصور ما ألهموه ، وتترجم عما وجدوه ، فانصرفوا من مديحهم إلى الدعاء إلى الله ، أن يحفظ صاحبى الجلالة الملكين الكريمين ، ويؤيدهما بروح من عنده ، ويجعل عهدهما حافلا

بالخير والسعادة ، واليمن والبركة ، للبلاد وأهلها .

ويسرنا هنا أن نسجل أن أبناء دار العلوم والمتخرجين فيها —وهم أساتذة البيان ، وسدنة لغة القرآن — قد اشتركوا فى كل حفل أُقيم ، وفاضت قلوبهم بشىء مما تكنه لصاحبى الجلالة من إخلاص عميق ، وولاء شامل ؛ ودوَّنوا ذلك كله فى شعرهم ونثرهم ، ولذلك آثرنا أن نجمع بعضه إلى بعض ، ونشرف برفعه إلى السدة الملكية ، ليكون تذكاراً خالداً على الأيام ، واعترافا بما للأسرة الملكية الكريمة ، عليهم وعلى معهدهم القديم ، من جليل المنن

وإنا لنتقدم فى خضوع إلى صاحبى الجلالة ، وقلوبنا مليئة بالرجاء ، أن يتنازلا فيتفضلا بقبوله .

عاش الملك

غنِّ ياشعر بالأماني حساناً

لحضرة صاحب العزة الاستاذ على الجارم بك

انظمِ الدُّرَّ توأماً وفريدا ... واملأ الأرضَ والسماءَ نشيدا

وإذا مرَّ بالنجومِ خيالٌ ... فتخيَّرْ منَ النجومِ عُقودا

آنَ ياشِعرُ أن تغنى فأرسلْ ... من قوافيكَ ما يَهُزُّ الوجودا

أسكتِ الصادحاتِ يهتفن فى الدو ... ح وكنْ فى عِشاشها تغريدا

حفِظتْ رَنَّةً وقد ردَّدتها ... فابعثِ اللحنَ «جارميًّا» جديدا

واصعدِ الجوَّ للسموَاتِ وانقلْ ... لغةَ الخُلدِ إنْ ملكتَ صُعودا

نغماتٌ من الملائكِ تسرى ... فى الفراديسِ ماعرَفنَ حدودا

صفقَ الكوثرُ الطهورُ لمسرا ... ها وجرَّ الذيولَ يمشى وئيدا

وسمعتُ صوبَ همسِها كلُّ حورا ... ءَ تُدانى رأساً وتعطِفُ جيدا

والتهاليلُ تملأُ الملأَ الأعْ ... لَي وتعنو لقُدسهِ تمجيدا

فرحٌ فى السماءِ والأرضِ بالفا ... روقِ فازتْ به البشائرُ عيدا

***

غنِّ ياشعرُ بالأمانى حسانًا ضاحكاتٍ وبالزمانِ وَديدا

أجِد القولَ مااستطعتَ وإلاَّ فمتي يا ترى تكونُ مُجيدا

عجزَ الناىُ فابتكرْ من قوافيـ ـكَ ورَنَّاتِهِنَّ نايًا وعُودا

وتخيَّرْ من الخمائل أنْدا هَا وردِّدْ خِلاَلَهَا ترديدا

هاتِها مَوْصِليةً تملكُ السمـ ـعَ وَطَرِّبْ بهاوَغنِّ « الرشيدا »

وابعث الروضَ من كَراه وقبِّلْ وَجَنَاتٍ من زَهْره وخُدودا

وترَنَّم تُجِبْ صدَاكَ القمارى وتَمِلْ نحوكَ الغُصُونُ قُدُودا

أرْسِلِ الصوتَ رَنَّةً تملأُ الدنـ ـيا وتبقى عَلَى الزمان خلودا

لا تبَالِ القيُودَ مِنْ « فاعِلاتن » أنتَ أحرَى بأنْ تُذِلَّ القيودا

سرْ خفِيفاً مع النسائِم وابعث نَفَسًا يملأ الفضاءَ مديدا

يُنصتُ الليل حين تُنْشدُ ياشعـ ـرُ وينفى عن مُقْلتيهِ الرقودا

ضُمَّه بين ساعديك وغرِّدْ مثلما هزّتِ الفتاةُ الوليدا

لاتَدْع فى لهاةِ فنِّكَ صوتًا إنْ رنَا مُصغيًا يُريدُ المَزيدا

***

قد نقدْنا لك القوافى صِحاحاً مِثْلما يَنقدُ الشحيحُ النقودا

وجمعْنا حُرَّ الـكلامِ الذى عزَّ م فأضحت له المعانى عبيدا

وحشدْنا الألفاظَ أنقى من الما ء وأشهى مساغةً ووُرودا
وبعثْنا الخيالَ سِحْرًا من السحـ ر ونهْجًا من البيان سديدا
طار فى الجو ما يَمَلُّ زفيفا وطوى الأرضَ ما يملُّ وخيدا
رِقَّةٌ لو جرت بسمع الغوانى أوّلَ الدهر ماعرفْنَ الصدودا
قد رآهُ مُثقّفُ الحِسّ وحيًا ورآه من لا يُحِسُّ قصيدا
سار يحثو الترابَ فى وجه بشّا رٍ ويطوى ابنَ هانىءٍ والوليدا
كلما قام منشِدُ القوم يتلو ه تمنّى متابِعٌ أن يُعيدا
إنّ يومَ الفاروق يومٌ على الدهـ ـر فريدٌ فهاتِ قولاً فريدا
وتخيّرْ مِنْ سحر منفيس سرًّا كتمته الكهانُ عهدًا عهيدا
وصُغ الشمسَ فى الأصائل تاجًا وانسج الروضَ فى الربيع برودا
إنّ فاروقَ فى الملوك وحيدٌ فلتكنْ أنتَ فى البيانِ وحيدا

***

بحثَ المجدُ فى العصور فلم يلـ قْ له بين دفّتيها نديدا
ملكٌ فضلُهُ تراه قريبا ومدَى رأيه تراه بعيدا
خدمته الأقدارُ حتى تمنّتْ لو مشتْ حولَ سُدّتيهِ جنودا
وتمنّى اخضرارُ كلِّ نباتٍ لو غدا فى سماءِ مصرَ بُنودا

همةٌ تمتطى السماءَ وعزمٌ ... يرهبُ الدهرُ سيفَهُ مغمودا
وثباتٌ يَرْمِى جبين الليالى ... ويفتُّ الصخرَ الأصمَّ الصَّلُودا
مكرماتٌ سارتْ بكل مَسَارٍ ... مثلاً يسبقُ الرياحَ شَرُودا

***

يا لِوَاءَ البلادِ أىُّ لواء ... لا يُفَدَّى لواءَكَ المعقودا ؟
صانه اللهُ فى يديكَ نخذه ... وتَقَدَّمْ به قويًّا جليدا
وَجَدَ النصرُ فى ذراه مَقيلاً ... فأبى أن يَرِيمَ أو أنْ يحيدا
ورأتْ مصرُ فيه عِزًّا منيعًا ... وَمَثَابا رَحْبًا ، وركنا شديدا
أنتَ من معشرٍ بنوْا فارعَ المـ ... ـجد فأمسَى بمصرَ صرحًا مشيدا
عرف السيفُ أنهم جندُه البُسْـ ... ـلُ إذا صافح الحديدُ الحديدا
أسعَدُوا شعبَهم فكانوا سحابًا ... وحَمَوْا عرشَهم فكانوا أسودا
ومضوا للعلى سِرَاعًا ، وخَلَّوْا ... أنجُمَ الليلِ جاثماتٍ هُجُودا
ملكُوا مِقْوَدَ الليالى صعابًا ... ولَوَوْا هامةَ الزمان عنيدا

***

يَوْمَ «فاروقَ» دُمْ على صفْحة الد ... هر حفيلاً بالبُشْرَيات مجيدا
لبست فيكَ مصرُ أزهى حِلاَهَا ... ورأتْ فيك يومَها المشهودا

عَبْدُها الدهرُ والليالى إماءٌ ... والأمانِى تُرِيدُها أنْ تُرِيدا

فى ظلالِ المليكِ عَزَّتْ وَطالَتْ ... واستعادَتْ فِردوسَها المفقودا

وغَدَتْ حَلْقةً من المجد حتى ... قد ظننا الطريفَ منه تَليدا

أقبلتْ نحو سُدَّة الملِكِ العا ... لى وُفوداً تَتْلُو اليه وفودا

مَلَئُوا ساحةَ الإمامةِ حتى ... خافتِ الأرضُ منهمُ أنْ تميدا

واستحثُّوا الخُطَى فكانُوا بروقاً ... وعلاَ صوتُهُمْ فكانوا رُعوداً

والسرورُ السرورُ يلعبُ بالشـ ... ـعبِ كما هزَّتِ النسائمُ عودا

ضَحَكاتٌ تهفُو إلى ضَحَكاتٍ ... ووعودٌ بالصفو تلقَى وعودا

كلهمْ يجْأَرون بالعزِّ للفا ... روقِ والعيشِ ناضراً ورَغيدا

كبّروا حينما رأوكَ مُطِلاًّ ... وأبحُّوا أصواتهم تحميدا

أبصرُوا طلعةً اذا ماتبدَّتْ ... خرَّتِ الشمسُ والنجومُ سُجودا

ورأَوْا سيداً يضىء شبابا ... باسما كالمُنَى، ويَهتزُّ جودا

قد غرسْتَ الولاءَ فى كل قلبٍ ... فتفيأْ فى ظله ممدودا

إنَّ عرشاً أساسُه مُهَجُ الشعـ ... ـبِ خليقٌ بأن يكون وَطيدا

فانظرِ الشعبَ لاترى غيرقلبٍ ... نابضٍ يحفظ الولاءَ الأكيدا

مارأت مِصرُ منذ أيامِ عمرٍو ... مثل أيامِكَ الحسان عهودا

قد نثرنا لكَ الورودَ قلوبًا ونثرنا لك القلوبَ وُرودا
وحَفِظْنا لك الوِدادَ نضيراً وأذعنا لك الثناء نضيدا

***

موكبٌ يبهر الشموسَ ومَجْدٌ حَمْلَقَ الدهرُ مذ رآه سمُودا
لم يشاهِدْ سواهُ بَعْدَ ابن داو دَ سنًا مُشرقًا ، ومُلْكا عتيدا
ومليكًا يرعَى الإلهَ ويخشا ه ويُعْلى الإيمانَ والتوحيدا
أَكْملَ الدينَ بالزواج فأَسْدَى مثلاً « لو درَى الشبابُ » رشيدا
فرحٌ شامل به بلغت مصـ رُ مُناها وَحظَّها المنشودا
كلُّ بيتٍ به غِنَاءٌ وشَدْوٌ علَّم الطيرَ ـ إنْشَدت ـ أَنْ تُجيدا
تتمنى الأغصانُ لو رقصَتْ فـ يهِ مَكانَ الحِسانِ هيفًا وَغيدا
وتودُّ النجومُ لو كنَّ فيـه بدلاً من سَنا الشُّموع وقُودا
ياليالِي الفاروق كوني لمولا كِ رِفاءً وللبـلاد سُعودا
لمعَتْ فى علاكِ دُرَّةُ خِدْر كرُمَتْ نشأةً ، وطابت جُدودا
بلغَتْ قِمةَ الجـلال فأمسَى كلُّ مجدٍ لمِجْدِها مرْدودا
مِنْ مِهَادِ النُّبْل السنيِّ اضاءَتْ فَعلَتْ كوكبًا ، وعزَّتْ مُهودا
وزهتْ فى مَقاصرِ المُلكِ زهرا ء فزانَتْ مَقامَهُ المحْمُودا

يامليكَ البلادِ فَاهْنأْ بما نِلتَ ... سعيدًا جمَّ الثناء حميـــدا

قد أشدنا بفضلك الوافِرِ الجـ ... ـمِّ إذا اسْطَاعَ شاعرٌ أن يشيدا

أجهد الشعر أنْ يرى عزَماتٍ ... يَعجزُ الوصفُ دونها وجهودا

ومعانيـــك لا تُحَدُّ، فماذا ... يعملُ الشعر قاصرًا محدودا ؟

وإذا ما البيانُ عقَّ لبيـــدًا ... فِى المقامِ المَهِيب فاعذرْ لبيدَا

عِشْ وحيدَ الجلال والمجدواسعد ... أمَلُ المجدِ أن تعيشَ سعيدا

وابْقَ للدينِ موْئلاً وعِمادًا ... وابْقَ للشرقِ سيِّدًا وعميدَا

على الجارم

يوم الفـــــاروق

لحضرة صاحب العزة الأستاذ على الجارم بك

صفا وِرْدُه عذبًا، وطابَتْ مناهلُهْ — وجلَّتْ يدُ الدهر الذى عزَّ نائلُهْ

وأَقبــل مُنقادَ العنانِ مُذلَّلاً — تطامَنَ مَتْنَاه، ودانت صوائلُهُ

يُطأطِئ للفاروق رأساً وتَنْحَنى — أمامَ سَنَا المَلْكِ المَهيبِ كواهلُهُ

تلفَّتَ فى الآفاق شرْقاً ومغربا — فلم ير فى أنحَائِها من يُماثله

رأى مارأى! لم يَلْقَ عزْماً كعزمه — تَقُدُّ مواضيه، وتَفْرِى مَناصِله

يذوبُ مَضاءُ السيف عند مضائه — فما هُوَ إلاَّ غِمْدُه وحمَائِلُه

إذا ما انتضاهُ فالسُّعودُ أعِنَّةٌ — إلى ما يُرَجّى، والليالِى رَواحِله

رأى طلعةً لو أنّ للبدر مِثْلَها — لمَا انحدرتْ دون النجوم منازلُه

عليها شعاعٌ لو رَمَى حائِلَ الدجَى — لفاخَر وجْهَ الصبح فى الحسن حائله

تراها فتغضى للجلال، وربَّما — تَشَوَّفَ لحظُ العين لو جال جائله

هو الشمسُ، يدنو فى الظهيرة ضوءها — ويصعُبُ مَرآها على مَن يحاوله

هو الروض، أو أزهى من الروض نضرةً — إذا داعبت وَجْهَ الربيع خمائله

هو الأملُ البسامُ ، رفَّ جَناحُه فطارتْ بهِ منْ كُلِّ قلبٍ بلابله

هو الكوكبُ اللمَّاحُ ، يسطعُ بالمنَى وتنطقُ بالغيث العميم مَخايله

ترى بَسْمَةَ الآمال فى بَسمَاتهِ وتلمحُ سرَّ النُّبْلِ حين تُقابله

شبابٌ كما يَصفُو اللجين ، كأنَّما تمَلَّأَ مِنْ مَاء الفَراديس ناهله

يُفَدِّيه غصنُ الدوح ريَّانَ ناضِرًا إذا اهتزَّ فى كفِّ النسائم مائله

تطلَّعَ رُمْحُ الخطِّ يبغى اعتداله فعَادَ حسيرًا ينكتُ الأرضَ ذابلُه

ومِنْ أينَ للرمح المثقَّف عزْمُه ومِنْ أينَ للرمح الطويل طوَائله ؟

إذا حفزَتْه الحادثاتُ رأيتَه وقد شكَّ أحشاء الحوادثِ عامله

عَلاءٌ تحدَّى الدهرَ فى بُعْدِ شأوه فمن ذا يُدانيه ؟ ومن ذا يُفاضله ؟

ورأىٌ كأنفاس الصباح ، وقد بدا تَشِفُّ مجاليهِ ، وتهفُو غلائله

وَخُلْقٌ كمُخْضَلِّ النَّسيم بروضةٍ ذوائبُه نَفَّاحَةٌ وجدائله

يَمسُّ جبينَ النيل فى رِفْقِ عاشِقٍ وتفتحُ أكْمَام الزُّهورِ مَساحِله

***

دعوتُ إليك الشعرَ فانقاد صعبُه وقد كان قبل اليوم شُمْسًا جوَافِلُه

وما كدتُ أدعو الوحىَ حتى سمعتُه تبادِهُنى آياتُه ورسائله

خيالٌ إذا أرسلتُه إثرَ نافرٍ أتتْ بأعزّ الآبداتِ حبَائله

ولفظٌ كوجهِ الروضِ فى ميعةِ الضحى … وقد صدحت فوقَ الغصون عنادله

إذا قلته ألقى عطاردُ سمعَه … وساءل شمسَ الأفقِ مَن هو قائله

وإن سارت الريحُ الهبوبُ بجرسهِ … فآخرُ أكنافِ الوجودِ مراحله

إذا ذُكِرَ الفاروقُ فاضَ معينُه … وَتَجّت قوافيهِ ، وعبّت حوافلُه

يقولُ ، وما لى حين أكتبُ قولَهُ … منَ الفضلِ شىءٌ غيرَ أنى ناقله

رأى ملكاً يحيا القريضُ بوصفه … فضائلُه جلّت وعمّت فواضله

رأى ملكاً يُزهى به الدينُ والتقى … شمائلُ أملاكِ السماءِ شمائلُه

رأى ملكاً كالنيل ، أمّا عطاؤه … فغمرٌ ، وأمّا المكرماتُ فساحِله

فغرّدَ فى الاجواء باسمِك طيرُه … وردّدَ فى الآفاق ذكرَكَ هادلُه

وصاغت لك التبرَ المصفّى فنونُه … وحاكت لك البُردَ الموشّى أناملُه

ولم يُبقِ من نسجِ السحائبِ زهرةً … ترفُّ ندى إلاّ حوتها فواصله

وصبَّ شعاعَ الشمس تاجَ مهابةٍ … لمَن توّجتهُ بالفخار فضائله

وفكّ رموزَ السحر من أرض بابلٍ … لأجلك حتى استنجدت بك بابله

أعدتَ له عهدَ الرشيد فأسرعت … إلى سُدّةِ الفاروق تشدو بلابله

وما أنتَ فى الأملاكِ إلا قصيدةٌ … تفاعيلها البرُّ الذى أنت فاعله

يهبُّ طريحُ الشعر فى دولة النهى … وتُلهَم أسرارَ البيان مقاوله

حملتُ له الريحانَ يوم زفافـهِ ... نضيرَ الحواشى، ينشرُ المسكَ خاضِلُه
أزاحِمُ للفاروق حشداً كأنه ... خِضَمٌّ من الأمواج، ضاقتْ سبائله
يغطى أديمَ الأرض عَزَّ اختراقُه ... وسُدَّتْ على أقوى الرجال مداخله
إذا أنتَ لم تعرفْ مدى أُخرياته ... فسَلْ طرفَك المحدودَ أيْنَ أوائله
حملتُ له الريحانَ، أرفعُ مِعْصَمى ... إلى الملكِ الفردِ الذى فاز آمله
وقد ملأ الأُنسُ الوجوهَ فأشرقتْ ... من البِشْرِ، حتى كاد يقطرُ سائله

***

طلعْتَ على الجمع الحفيلِ بموكبٍ ... يبادلك الشعبُ المنى، وتبادله
مواكبُ لم يُعرف لرمسيسَ مثلُها ... ولا خطرَتْ فى مِثلهنَّ قنابله
يحيطُ بهـا عزُّ المليك ومَجْدُه ... وتزْحَمُهَا فُرسانَه وصواهله
إذا امتلك الحبُّ النفوسَ هفَتْ له ... سراعاً، وأعطَتْ فوق ماهو سائله
رأَوْكَ فعـــالَوْا بالهُتاف كأنَّمَا ... ينافسُ نِدٌّ نِدَّهُ ويساجله
كأنهمُ جيشُ الغمائم أرْعَدَتْ ... رواعدُه جَفنَ الدجى وزَواجله
فلا عين إلا وهْى ترتقَب المنى ... ولا صَدْرَ إلا فارحُ القلب جاذله
وقد رُفِعتْ أعلامُ مصرَ خوافقا ... يغازلهـا مَسُّ الصَّبَا وتغازله
فإنْ كانَ مِنْ عيْن، فإنَّكَ نورُها ... وإنْ كان مِن قلبٍ، فإنك آهله

وإنْ كان من دهرٍ فأَنْتَ نعيمُـه   وإِن كان من فضل ، فإِنَّكَ باذله

***

رأى فيكَ هذا الشعبُ آماله التى   تمنّى على الأيام وَهْىَ تُماطله
أَحبَّكَ حتى صار حُبُّكَ رُوحَه   ونورَ أَمانيه الذى لا يُزايله
فمن شاءَ برهاناً على صادق الهوى   فتلكَ الجموعُ الزاخراتُ دلائله
نثرتَ بُذور الحُبِّ فى كل مُهْجة   وتلك التى تهفو إليكَ سَنابله
حياتُك يا فاروقُ للدين عصِمةٌ   وأعمالك الغُرُّ الجِسامُ مَعاقِلُهْ
منابره تهتَزّ باسمـك فوقها   وتلتفٌّ من شوْق عليك محافله
تعفر بالتُّرْبِ الجبينَ الذى عنا   له الشرق وانقادتْ إليه جحافله
لَهُ لمعَاتُ المشْرفىّ ازدهت به   على كل أبناءِ الْعُمُودِ صيـاقله
لياليك أقمارُ الزمان وَسَعْدُه   وَأيامكُ البيضُ الحِسَانُ أصائله
قد اختاركَ الرحمنُ موضعَ فَضْلِهِ   إِذا عزَّ موصُولٌ فقدجلَّ وَاصِلُهُ

***

هنيئاً لك اليوم السعيد الذى زها   على الدهر لمَّا لَمْ يجدْ مايشا كله
يذكِّرُنا المأمونَ يوْمَ زفافه   وقدمَشتِ الدنياإِليْهِ بجـامله
وَسَالَ به سيلُ النضارِ كأَنَّما   تفجَّرَ من بين السحائب وابله

وأيْنَ مِنَ الْمأْمُون أوْ مِنْ زِفافه جلالةُ مُلْكٍ أعجزَتْ مَنْ يطاوله؟

أبى الدهرُ أنْ يَلْقَى ليومك ثانيًا يقاربهُ فى نُبلِه أو يعادله

***

تخيرْتَ من وادى الكنانة زَهْرةً تتيهُ بها جنَّاتُه وظلائله

«فريدة» مَجْدٍ، يعرفُ المجدُ قدرَها وتُزْهَى بها يوم الفَخَارِ عقائِله

ودُرةُ خِدْرٍ أقسمَ الخِدْرُ أنه على مثلها لم تُلْقَ يومًا سَدائله

يتيه بها ضافِى الشَّبابِ ونَضْرُهُ وتسمُو حَوَاليهِ بها، وعَواطله

تخيَّرْتَها فوق السحاب مكانةً وأصْفَى من الماء الذى هُو حامله

حباها إلهُ العرش أكبرَ نِعمةٍ فجلَّتْ أياديه، وعمَّتْ جلائله

فعشْ فى رفاءٍ بالبنينَ ممتعًا يُضىءُ بك الوادى ويَخْضَرُّ مَاحله

ودُمْ لبنى مصر أمانًا ورحمةً فأنتَ حمى النيلِ الوفىّ، وعاهِلُه

على الجارم

عيد أمة

للشاعر ابراهيم سليمان اسماعيل المدرس بمعلمى شبين الكوم

خلع الزمان على النفوس سرورا   عَمَّ البلادَ : قصورَها والدورا
فاستنشقته الوُرقُ فى أغصانها   من فائح الزهرا النضير عبيرا
وسرى على خد الرياض ففتَّحتْ   من زهرها الحلو الجميل ثغورا
وسما إلى فكر الأديب فهزَّهُ   شعرا يفيض محبةً وشعورا

***

يا يوم «فاروقٍ» — وأنت لنا مُنى —   جَمَّعتَ من شتَّى العجيب كثيرا :
الزهرُ كنا فى الرياض نزوره   شوقا ، وكان جنابُه معمورا
فمن استخفَّ فؤادَه حتى سَعى   وأتاك يجرى طائعا مسرورا ؟
هجر الرياضَ إلى سَناك «مراكبًا»   محفوفةً لم تألُ فيك مَسيرا

***

يا يوم « فاروق » رويدَك فى الحمى   وانشرْ علينا من حُلاك ستورا

انظر الى الشرفات تلقَ زخارفاً منصوبةً ، وهلاَ لهَا منثوراً

وكواكبا كالزهـر فى ألوانها نُضِدت على طول الطريق سطورا

والنيلَ قد رقصت كواعبُ سُفْنِه وجلون فيه سوالفا ونحورا

الناسُ قد حشدوا إليك جسومَهم وجُهودَهم لم يخشَوا التبذيرا

من كل ناحية تدفق سيْلُهُم زُمَراً تلاقت فى ذَراك بحورا

فياضةَ الشطّين بالحبّ الذى ضمَّت عليه جوانحا وصدورا

من حُبِّهِم رَصَدُوا لوجهك طلعةً كالمدلج الحيران يرصد نورا

فاذا طلعت تراحموا وتواثبوا وتفجّروا بُهتافهم تفجيرا

إن النفوس إذا تغلغل حبُّها لم يستطع لزمامها تدبيرا

***

«فاروقُ» يازين الشباب المرتجى أكملْ زِفافك بالرفاء قريرا

فيما تمارس من أمورك قُدْوَةٌ لشبابنا لو أحسنوا التفكيرا

لو يقبسون كما قبست من الهدى طلعوا بآفاق الحيـــــاة بدورا

ليس الذى يَبْغِي حياةً حَقَّةً مِثْلَ الذى يبغى حياةً زورا

بانى البيوت من الزواج مُفَضَّلٌ عمَّن يُشَيِّد فى البلاد قصورا

هذا يشيّد بالبنين وغيرُهُ يبنى القصور حجارةً وصخورا

***

مولاى إن الشعب من فَرْط الهوى نظم القلوبَ حيال تاجك سورا

مستبشرا بجبين وجهٍ مُشْرِقٍ صَفْوُ الحياة يجول فيه غريرا

ابراهيم سليمان اسماعيل

الجلوة الملكية

للشاعر ابراهيم مأمون

أيُّ مجد حيالَ مجدكَ يُذكرْ ؟؟ هذه الشمس فى رحابك تنثرْ
ونجومُ السماء تنتظم الأف ق توشيهِ من سناك المنضر
والنهارُ الضحوكُ يبتدر الشم س بوجه على الأريكة أنور !
والنسيمُ الحفىّ يستاف ريَّا كَ ، وفى فوحه أريجٌ وعبهر
والرياحينُ فى الرياض تواثبْ نَ ، يُضمَّخْنَ من شذاك المعطر
والصبا الغضُّ فى المواكب ينسا ب انسيابَ الجمالِ فى الروض أزهر
والكهولات زايلتْ كل كهل فى مدًى يزحم النفوس ويَبْهر
والأغانىّ رنّحتْ أذنَ الدهـ ر فوافى لدى زفافكِ يسمُرُ

***

هذه هذه ، أغاريد ، مصرٍ أم هو الكون بين ناىٍ ومِزهر ؟
ضجّ فى سمعه الهتاف ودوّى منطقُ النيل فى البلاد وزمجر

لهوَاتُ الطيور تبتدع الشدْ　　وَ . وتُولِيه صوت مصرَ المطهّر

سال لحنًا على شفاهِ مجاليها　　ومن بَسْمَةِ السماءِ ، تحدَّر

فى أغانٍ عُهدن فى صوت « داو　　د » ومن لحن بُوقه تتفجر

وهتافٍ جرى على قصبَ الخلْ　　د فغنّت به ضفافُ الكوثر !

***

سِرْت والشعرَ فى رحابك يا « فا　　روق » أحدو البيان غير مُقَصِّر

وأناديه : إيه شعرى ، فهذا　　هو مجْلاك والكنانة منبر

هات ياشعر من رصين القوافى　　هات بكر الخيال غير مزوّر

لا تَطفْ بى على عوانِس ماضيـ　　كَ ، ومِلْ بى إلى البيان تَمصّر

فاستوى يرسلُ المعانىَ أبكا　　راً ، ويضفى الخيالَ لا يتعثّر !

ومضى بى كما أردتُ إلى العرْ　　ش ، ومن دوننا جَلالةُ عبقر

فإذا الساحُ والمواكب فيها　　حاشدات تَسْبِى النفوسَ وتسحَر

وإذا الشعر لا يشاء مُضياً　　وإذا بى عن المدى أتأخّر

وإذا الحشدُ ، لا يطيقُ سكوتاً　　شهد العرشَ والمليكَ فكبر

وإذا مصرُ بالهتاف تُدوّى :　　ذاك ركب « الفاروق » « اللهأكبر »

عجَزت ريشة المصوّر وارتدّ　　يراعُ الأديب غيرَ مؤزّر

فانتبذت القرطاس والقلم الفخـ مَ ، وأنكرت كلَّ ما كان يُسْطَر

وتسللتْ فى الرياض لعلىّ بجَلال البيانِ أحظى وأظفر

فإذا الصمتُ يحتوينىَ حيرا نَ ، وشعرى هناك غيرُ مُيسّر

شهدتْنى بلابلُ النيل أسمى فتساءلن : مالذاك تحيّر ؟!

قلت : أبغى الإلهام من نفحة الرو ض ، أحيّى به الزفاف الموقّر

فتهامَسْ : أين ذاك ؟ وعن أى م معانى الفاروق جاء يعبّر ؟

أعن العرش فى الجلالة يبدو ضاحىَ الوجه باسم الثغر ، أحْورْ ؟

أم عن المُلْك بات ينتظم الشعـ بَ كأنّ العبادَ للبعث تحْشر ؟

أم عن الليل بات يستبق الصبـ حَ بوجه على البسيطة أقْمر ؟

أم عن الضوء فى ائتلاق من البيْـ ت يريك النهار ، أو هو أبهر ؟

أم عن الغيد يحتشدن جما عاتٍ ، وفى ركبها العفافُ ينضّر ؟

أم عن الزهر فى فروع العذارى يتأوّدْن كالغصون تؤَطّر

أم عن الجلوة المهيبةِ سارت فى احتشادٍ به الكمال تخفّر ؟

أم عن الدّين فى المحاريب يجْثو والدعاءِ المجاب للعرش يجْأر ؟

أم عن الجحْفل العرمرم فى السّا حة ، يهتزّ لِلّواء المظفر ؟؟

أم عن الخيل فى رِحابك يرقصْـ ن وفى موطن المنى تتبختر ؟

أم عن الحائمات هزَّ منَ فى الجوّ ... ومن نشوة العلا تتهدَّر ؟

* * *

أفحمتنى ، فقلت : ويحكِ ، ماذا ... صغتِه أنت ؟ فانتحتْ تتفكر

قلت : إيه بلابل النيل شدْوا ... إن وصفَ البيان فى الحق قصّر

فتناجين : والحقيقةُ تهفو ... هكذا الوصف نحن فى الأمر نُعْذَر

قلت : إيه بلابلَ النيل إيه ... إنَّ جهد المقلّ فى الحفل يشكر

* * *

هل أتاكَ الحديث من شفةَ الوا ... دى بيومٍ على الزمان مُشَهَّر ؟

أو رأيتَ الرِّحابَ عادت سماء ... بسوى وجهك الوضىء المدثّر

هذه مصرُ تحتْفى بمليكٍ ... ساس بالحكمة الشئونَ ودبّر

لبست حَلْيها ، وسافت شذاها ... وتجلت له بأروع مَظْهر !

من ملوك الخلود فى فم واديـ ... ـه ، وفى جَبهة البقاء تسيطر

يافعٌ ، أروعُ الفؤاد ، مُزَكًّى ، ... طيبُ النفس ، بالحنيف تدثّر

من وفاء البلاد إكليلُه السمْـ ... ـحُ ، ومن حُبها المؤكد يُضفر

وله الشمسُ — وهى تاج المعالى — ... تاج عزٍّ على سواهُ تكبّر

لم يتح قبلُ للعياهل فى الأر ... ض ولم يُتَّخذ لهامة قيْصر !

رامه الشعب من قديمٍ «لرمسيـ س» و«للفاطمىّ» رجّاه «جوهر» ؟

***

يا مليكَ البلاد : ذلك يومٌ فى احتشاد الأيّام لن يتنكّر

مِهرجانٌ على المشارق مُوفٍ يحشِدِ الدهر رائعًا يتجمْهر

خفّ فى قُدسه فراعنة الوا دى نَشاوَى الخطى تدِلّ وتفخرُ

وكأنّ الوفودَ من « عين شمس » ومن « الكرنكِ » المخلّد تخطرُ

وكأن الزفاف فى « طيبة المجد » وحشدُ الجموع حولَ « الأقْصر »

ذاك وادى الملوك ينتظم النيل جلالاً على السفائن تمْخُر

فانظر النيلَ ، والمواخرُ فيه تلق دنيا من الزمان تُنشَّر

تلق عرش الجلال من آل «خوفو» ضاحِى الحشدين: جُندٍ وعسْكر

وتجد « أحمس » الجرىء يُزَجّى سُفنَ المجد تستزيد وتكثر

يمتطى المجدَ من جيادِ المعالى بعد ما أتعب النفوسَ وسخّر

وانظر السفْن فى الوشائع نشوى إن فيها « تحتمَس » النيلِ يزْأر

أمنت مصرُ من عوادى الليالى وزمانُ « الفاروق » بالعدل أسفر

إبراهيم مأمون

أوليات الملك فاروق

للأستاذ عبد اللطيف المغربي المفتش بوزارة المعارف

فى وثبة التاريخ الجديدة ، فى دورة الزمن الموفقة ، فى الطالع السعيد ، والعصر المجيد — أسجل، بعض أوليات لجلالة مليكنا المحبوب ، فخر العصر ، وزين الشباب ، وسليل المجد ، وواسطة العقد ، وبسمة الدنيا ، وطلعة اليمن ، ومشرق السرور ، ومنبع الخير ، وأمان الدهر ، وعماد الدين « فاروق الأول » أيد الله ملكه ، ورعى عصره ، وأدام سعده ، ومكن له فى الجاه والصولة ، وعقد له راية النصر خفاقة ، تجرى فى ظلالها الأيام باسمة ، وتتلاقى حولها بوارق الأمل ، وخوالج المنى ، وطوالع السعادة على خير ماترجوه مصر من مليك موفق ، أعده الله لها ، فكان عصره صورة منه : مضيئا كقسمات وجهه الكريم ، حرا كطبعه النظيم ، بساما كطلعته البهية ، صافيا كنفسه الطيبة ، رقيقا كشمائله العذبة ، ميمونا كنقيبته السمحة !

أضاء لنا أفْق البـلاد وكشّفت مشاهدهُ مالاَ يكشّفه الفجْر

بوجهٍ هو البدرُ المنير نـَفى الدجى سناهُ وأخلاقٌ هى الأنجم الزُهر

وإنا لذاكرون بعض أولياته الخالدة، مما نعطر به جوانب التاريخ الحديث، ونحلى به صفحة الجيل الجديد، فمن هذه الأوليات :

المعاهدة المصرية الجديدة :

لاقت مصر فى سبيل استقلالها ماشاء الله أن تلاق : من جهاد عنيف شبت ناره قرابة عشرين عاما، وكلما دنت من أمانيها، ردها الدهر على أعقابها، فاستأنفت جهادا، ولاقت آلاما، ومضت فى سبيلها زخارة جياشة لا تلوى على شىء مما تبذل من مال وضحايا، ولا يعرف اليأس من أمنيتها إلى قلبها سبيلا، على الرغم من مطـــاولة الأيام، ومدافعة الحوادث.

حتى إذا استوفت حظها من الجهاد المقدر، وأوفت على الغاية من لباناتها، كتب الله لها النجاح، وهيأ لها التوفيق، فتمت لها المعاهدة فى مطلع عصر الملك، الموفق «فاروق» الذى فرّق بيمينه وبركة اسمه الكريم بين عصرين مختلفين.

الغاء الامتيازات :

وكانت الامتيازات الأجنبية كالشوكة فى جنب مصر تؤلمها وتؤذيها ، والشجافى الحلق ، لاتستطيع بهأن تسيغ الحياة هائئة صافية ، فكثرت لها المصاعب والمشاكل ، وحزبها الأمر حتى ضاقت به ذرعا ، فجعلت تدعو إلى النصفة فلا تجاب ، وترسل صوتها فى كل نهزة إلى مسامع الأمم ، فلا تلقى إلا إعراضا واستكبارا ، والامتيازات — ذلك الداء الوبيل — تحز فى قلبها ، وتقطع من أوصالها ، وهى صابرة على ذلك محتسبة ، حتى إذا برح بها الألم ، ونال منها الأذى كل منال ، آذن الله لغمتها أن تنكشف ، ولمحنتها أن تنقشع ، بقبول الأمم إلغاء الامتيازات ، وكان ذلك من أوليات طلائع الخير لعصر الملك « فاروق »

وهى المآثر ليس يبنى مثلها بانٍ ولا يسمو إلى تحويلها

حدبه على فقراء رعيته

وهو أول ملك فاض قلبه بالشفقة على رعيته ، والرأفة بضعافهم ، فولج على الفقراء أكواخهم ليتعرف حاجاتهم ويلم بأحوالهم ، ويدخل المسرة على قلوبهم ، ويغمرهم بعطاياه ونفحاته العظيمة ، إنهاضا

لهممهم، وسداً لمفاقرهم، وتفريجا لكربهم، وتخفيفا لآلامهم، وإشعارا لهم بالكرامة ، وتلك مبرة يتلقاها الناس بالشكران ، ويتقبلها الله بالمثوبة والرضوان ، وهو فى هذا العطف شبيه بسميه الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رمزِ العدل وظله ، والذى كان يطوف برعيته والليل مرخ سدوله ، ضارب بجرانه ، يتفقد أحوالهم ويتعهد مصالحهم ، رأفة بهم وحدبا عليهم ، فلله درّ الفاروقين فى السجايا والمكارم ، والعطف على الضعاف والمساكين من عباد الله الذين أوصى الله بهم خيراً ، وجعل فى أموال الأغنياء والموسرين لهم قدرا :

مساعٍ يضل الشعر فى كنه وصفها　　　فما يهتدى إلا لأصغرها الشعر

وتلك لعمرى من أفضل الذخائر عند الله وأجملها أثرا ، وأحمدها عاقبة ، فإن العطاء يجمل إذا صادف حاجة ، والغيث يُحمد إذا واجه محلا ، وأفضل الصنائع إغاثة ملهوف ، وإعانة ضعيف ، وقد جعل الله من مزايا الإحسان إلى الفقراء ، اختلاج ألسنة العباد بالثناء على المحسن ، والدعاء له

أثنى عليك بنُعماك التى عظمت　　　وقد وجدتُ بها فى القول مُنْفَسَحا

خطابه لرعيته فى المواسم العظيمة

والفاروق «أعزه الله» أول ملك يخاطب رعيته فى المذياع، ويلقى عليهم تحياته وكلماته القيمة فى المواسم العظيمة، والمواقف النبيلة: ففى حفلة تتويجه المباركة ألقى على الشعب المصرى الكريم كلمة ثمينة أعرب لرعيته فيها عن حسن تقديره لمحبتهم، وإخلاصهم لذاته الكريمة، وتفانيهم فى التعبير عن الولاء له بمختلف المظاهر، فكان لهذه الكلمة المباركة أثر حسن، مسّ قلوب رعيته فى أقل من لمح البصر، ورجْع الطرف، فجأرت بالدعاء لله أن يحفظ المليك المحبوب، وأن يوالى عليه نعمه وعطاياه.

وفى مستهل شهر رمضان المبارك أرسل جلالته الى رعيته المخلصة تهنئة وتذكرة بما لهذا الشهر العظيم من حق ورعاية على المسلمين.

ولا ريب أن لذلك الأثرَ الصالح فى تقويم الأخلاق، والحثّ على التمسك بأدب الدين وهديه، والأخذ بناصر الفضيلة، وحسن الاقتداء بالمليك الصالح الموفق، محيى سنن السلف الكريم، وقديما قيل «الناس على دين ملوكهم»

ومعنى هذا أن الناس يكْلَفون بما يهتم به الملوك من الأخلاق

والنزعات والعادات ، وقد أيد التاريخ هذه القضية بأمثلة كثيرة نجتزىء بالإيماء إليها .

وبعد حفلة القران المباركة التاريخية ، التى خفق لها قلب مصر خفقة خالدة ، واحتشدت لها مصر بأجمعها فى مدينة القاهرة احتشادا لم تر مثله عين الزمان ، ولم يظفر بنظيره جبل المقطم فى سالف الدهور ـ ألقى حفظه الله كلمة فى المذياع أظهر بها رضاه ومسرته لشعبه الكريم ، المتفانى فى محبته ؛ لما بذل من افتنان فى إظهار الفرح والسرور بقرانه السعيد . وفى ذلك مافيه : من أدب ملكى رائع ، وخلق فاضل ، وحسن تقدير للجميل ، مما يغرس مثل هذه الأخلاق السامية فى نفوس الرعية ، فيعملون بأمثالها كلما دعتهم إليها دواعيها .

أرأيت بعد هذا أدبا ملكيا يشع عن جلال وفطرة ، وكرم نحيزة كهذا الأدب العالى الذى جمّل الله به المليك « فاروقا » ؟ إن هذا لهو الفضل المبين

الله أعطاك المحبة فى الورَى وحَباك بالفضل الذى لا يُنكَر

استماعه الى الدروس الدينية فى المساجد :

وكان لنشأته الأولى الموفقة التى شب عليها الأثر الصالح : فى اختلاف جلالته إلى المساجد . وجلوسه فى حلقات الدروس الدينية ، يستمع إلى ما يلقى فيها من الأحكام الشرعية والعظات الدينية ، والآداب الاسلامية ، وبذلك ضرب للناس المثل الأعلى فى المساواة ، وأن الناس سواسية ، فى دين الله وساحته الطاهرة ، سواء منهم الفقير والغنى ، والضعيف والقوى ، فيجد الغنى لذلك تطامنا وتواضعا ، ويحس الفقير من نفسه فى دين الله عزة وكرامة ، إذا جالس — على بساط المساواة — من هو أعلى منه مقاما ، وأرفع قدرا ، وتلك سنة كريمة اختطها جلالة الملك فاروق ، بما جبل عليه من صفاء النفس وكرم الطبع وأصالة الرأى وقديما كان سميّه الفاروق عمر بن الخطاب يسير فى الطرق ويخالط الناس ، ويمتزج بهم ، ليضرب لهم المثل فى المساواة ، التى هى من مزايا الاسلام .

وليس جلال القدر ، وعلو المنزلة ، مما يحول بين المليك المعظم والقرب من شعبه ، فله من هيبة الملك ، ومحبة الشعب ، ما يرفعه إلى أعلى

قمة من التبجيل والاحترام ، ولرعيته ما يجعلها تحظى بأنواره ، وتتأدب بأدبه ، وتأنس بقربه .

كالبدر فى أفق السماء، وضوءه يَغشى البلاد مشارقا ومغاربا

وقد كان الفاروق « أيده الله » بعمله هذا أسوة حسنة لشعبه ، فى الاعتزاز بالدين ،والاعتصام بحبله ، والتأدب بأدبه، والتهدّى بأحكامه ، فجزاه الله عن دينه خير الجزاء .

فسيشكر الإسلام ماأوليته والله عنـــه بالوفاء ضمين

هذه بعض أوليات من فضائل مليكنا الشاب المحبوب أرويها كعنوان ليمنه وفضائله ، وليس إلى إيراد ماخصّه الله بهمن مزايا ، وما طبعهعليه من هبات — سبيلٌ قريب .

ومن هذه الأوليات تتجلى العوامل القوية الخصبة ، التى جعلت قلوب الرعية تفيض محبة وإخلاصا لذاتهالكريمة ، وتتفانى فى الولاء لعرشه المكين ، وسيبقى هذا الحب شعارا قويا خالدا على مر الأيام ، فهو يستند إلى أساس متين من الإخلاص فى قلوب الرعية ، ومن الصفات العظيمة التى فطر الله عليها هذا المليك المحبوب ، فتكافأت المحبة والدواعى :

ندعو الله أن يديم مليكنا العظيم كوكبا وضاء فى أفق البلاد المصرية ، ماشد اصادح على فنن ! !

والله أسأل أن تعمّر صالحا فدوام عمرك خير شىء يُسأل

وإنى لراج أن أكون قد شاركت بما أمتلك من بيان فى حلبة السباق فى مكارم المليك المفدى ، والذى له فى رقابنا الثناء المطرز ، وفى قلوبنا الولاء المحقق :

حسبى رضاه ، وإنى فى مسرته ووده آخرَ الأيام أجتهد

عبد اللطيف المغربى

آمال شعب

للشاعر احمد أبو النجا بمعلمى الاسكندرية

أمانٍ بآفاق الكنانة تطلُع | ألم ترها فى الشرق والغرب تسطع؟
يطير بها المذياع فى كل جانب | من الأرض فالبشرى تُزَفُّ وَتُسمَع
وتُزهَى بها الدنيا وتلهو بطيبها | على الروضة الفيحاءِ ورقاءُ تسجَع
هو العيد أو يومُ الزفاف شهدتُه | فخلتُ نعيم الخلد فى مصر يُوضع
لبسنا به النُعمى فكل مَحَلّة | تقام بها الأفراح والطبل يُقرع
فلست ترى إلا ثغوراً بواسما | تردّد آيات الهنا وترجّع
ولست ترى إلا وجوها ضواحكا | أساريرُها للبشر مغنى ومرتع
وخلت «ابن سيتى» بعد أن دوّخ القرى | ودانت له الدنيا الى مصر يَرجع
على رأسه الأعلام بالنصر رفرفت | ومن حوله الايوان بالفتح تصدع

***

ففى وجهه ماشئت من بسمة الضحى | وفى صدره الايمان بالله ينصَع

رأيناه فى عهد الصبا وافرَ الحجا ... بتقوى وعلم فى العلا يتذرع
ويضرب أمثال النبيين فى الهدى ... فيسعى إلى الذكر الحكيم ويسمع
وهبَّ إلى الأخلاق ينفى زيوفها ... وما الشعب إلا خُلقه المترفع
له العزم إمَّا جد فى الكون حادث ... تميد به الألباب لا يتزعزع
ورأى تفل الحادثاتِ شباتُه ... ويُرمَى به هولُ الخطوب فتُقشَعَ

***

تغار على العلياء من كل معتد ... فإنك من دوح العلا متفرع
ففى الحسب الزاكى نشأت فزنته ... على أنه من هامة النجم أرفع
وترفع للتعليم ركنا مؤيدا ... وما شيد «الفاروق» لا يتصدع

***

ثمال اليتامى بعض ما أنت مانح ... ورد العوادى بعض ما أَنت تدفع
فلا خير الا من يمينك يُرتَجَى ... ولا فضل الا من أياديك يهمع

***

سلوا الأمل المعسول، هل كان طيبُه ... سوى نفحةٍ من عطفه تتضوع؟
ألاَ وسَلُوا المحتاج ، هل رد لهفه ... سوى رغبات منه بالخير تتبع؟
وتمت له الدنيا فتمم دينه ... «وياحبذا الدنيا مع الدين تجمع»

احمد أبو النجا

تحية الزفاف

للشاعر احمد محمد سلطان بمدرسة اسيوط الثانوية للبنات

أفْتدى بالروح بدراً سلّما ... فإذا الـكونُ به فى عُرُسِ
فى محيّاه إذا ما ابتسما ... بهجةُ الدنيا ورَوحُ الأنفُسِ

***

دائمُ البشرفإن أبدى الدّلالْ ... فهْوعزّ الحسن: يحلو ويَطيبْ
جلّ من حكّم سلطانَ الجمالْ ... نافِذَ الأمر على كل القلوبْ
كلّما تاه على مُضْناه مالْ ... كلُّ شيء فيه للقلب حبيبْ
هو أنسُ الروح مهما احتكما ... عادلٌ فى حكمه غيرُ مُسى
أُوتِيَ الحسنَى مع الحسنِ فما ... منه يرجى غيرُ عطفٍ مؤنسِ

***

لم أجِدْ لى عاذِلا فى حبه ... أنا والعُذّالُ فيه مُغْرمونْ
يالَشاب لِلنُهى... من يَسْبِهِ ... يزْهُ مُلْتذًّا بآلام الشجون
ذاكَ مِن أَسْنَى عطايا رَبِّه ... أن ترَى الناسَ عليه يجْمِعُون

أرأيت المَلْكَ فاروقاً سما بسناه فوق عَرْش الأنفُسِ؟
أرأيت البدرَ فى أُفْقِ السَّما زاهيا بين الجَوارى الكُنَّسِ؟

***

مَلِكٌ حاز الرِضا .... إمَّا دعا أمَّن الشعبُ وكلُّ الشعب وافْ
حازَ عِزَّ الدِّين والدنيا معاَ بجلال الطُّهر يسمو والعفَافْ
لَوْ ترى الإخلاصَ بالناسِ سعى لِحِمَى المَلْكِ وهنَّوا بالزفاف؟
فاستمع فى كل صَوتٍ نَغَما طربتْ مِصْرُ به فى مَيَسِ
وانظر الموكِبَ حين انتظما فى السما.. فى البحر.. فوق اليَبَس

***

قُرِنَ العسْجَدُ بالدُرِّ الفَريدْ فزَها التاجُ عَلَى عرش السَناء
وبَدَا القُطْرَانِ فى اليوم السعيدْ فى رُوَاءِ الحُسْنِ أوحُسْنِ الرُّواء
زَهوَا عُجْبا وإعجابا بعيدْ نالت الاعيادَ منه الا زدهاء
بَلْ لَقَدْ يُزْهيك أَنَّ الأُمَمَا لَبِسَتْ فى العرس أزهى مَلْبَسِ
عُرْس فاروقٍ فما أبهى وما أجملَ الدنيا به إذ تكتسى

يوم الزفاف

للشاعر العوضى الوكيل المدرس بمدرسة محمد على الصناعية

أنتِ حلمٌ فى خاطر الآبادِ ... بهرَ النفسَ بالمعانى التِّلادِ

أنتَ كالبسمةِ الطَّهُور بثغر النيـ ... ـل : تُرْوِى بنُورها كلَّ صاد

أىُّ نفْسٍ فى مصرَ ؟ أىُّ فؤاد ... لم يدِنْ بالولاء لابْنِ فؤاد ؟

نحنُ من هتْفَةِ الفداءِ صَداها ... فادْعُ منَّا إلَى الفِداء وَنادِ

رَوْعَةُ النُّور فى مُحيَّاكَ هَدْىٌ ... لقوافىَّ بعـد طول شِراد

فوقَ أعطافِك الشبابُ تحلى ... منكَ بالحِلْم ، والنُّهى ، والسداد

ياحبيبَ القُلوبِ مِنْ شعْبك البَـ ... ـرِّ ، وياسيفَها غداةَ الجِلاد

فى دماءِ العبادِ حُبُّكَ يسْرى ... مَثل مَسْرَى الأرواح فى الأجساد

وتكادُ الأنفاسُ تهمِسُ بالذكْـ ... ـر ، وتسْرى كالجدول المتهادى

إنَّ يومَ الزِّفاف صفحةُ مَجْدٍ ... سَطَّرَتْها يراعةُ الأَمْجاد

قد طوَى فى ردائه عُمْرَ أحقا ... بٍ طوالٍ حَفِلْن بالأعياد

فَجْرُه رائقٌ ، ونُورُ ضحاه ... كائتلاقِ الجمَال فِى الأجياد

بسمَتْ زهرةُ الشتّاءِ ليوم　　مِن بيعٍ أتى بِلا ميعــاد
هو بينَ الأيامِ رمزُ خلودٍ　　في نُهًى أخلَصت وفي أخْلاد
رائعٌ كالربيع ترتادُه العيْـ　　ـنُ فتهفُو لإيمّا مُرْتاد
ذاكَ عيدٌ، ولستُ أعرفُ يوماً　　مِثلَهُ في مطالع الإسْعادِ
قد منحناهُ ماملَكْنامن الحبِّ　　م وهِمْنَا عليْـــه كالعُبّادِ

العوضي الوكيل

مهرجان الأمة

بقلم حسنين مخلوف المدرس بالمدرسة الخديوية

ما هذه النجوم المتألقة ؟ وما هذه الأنوار الساحرة ؟ والجمال الباهر ، والفرح الشامل ، والجمع الزاخر ، والبحر المتلاطم من أمواج الشعب ؟ ما هذه القلوب الفياضة بالحب ، والإجماع المطبق على الولاء ، والكتل البشرية المتلاحمة ، والموسيقا الصدّاحة ، والنغمات المشجية والأفراح المتجلية فى كل بيت وناد وشارع وميدان ؟

ما هذا الفناء فى الاخلاص ، والبيعة على الفداء ، والزمر الهاتفة من أعماق قلبها بصوت واحد صاعد إلى السماء ؟

كل أولئك يهتفون كأنهم زُمَر الحجيج « الله أكبر ، ليحى الملك فاروق ، ولتحى عروسه الفريدة » .

ولولا جلال الدين ، وحرمة ما بين زمزم والحطيم لقلت إن ذاك حج الألوف ، وهذا حج الملايين .

مصر الوفية تفرح بملكها ، والنيل المقدّس ترقص أمواجه لا على هزات الهواء ، بل على تكبير الملائكة فى أعلى السماء .

نعم إنه عرس الملائكة رافعة أصواتها : « أنْ قد نصر الله دين محمد على يد فاروق » فتردد نداءها الجبال والوهاد ، والبحار والأنجاد ، وكل سابحة فى السماء ، وسارية على الغبراء .

هذه الجماهير المحتفلة ، والوفود المسرعة من أقصى البلاد حرّكها باعث الأمل ، وأيقظها هاتف السعادة ، علمت أن فاروق معقد رجائها ومناط استقلالها ، ورمز وحدتها فجاءت إليه واقفة ، وبسدته متعلقة قائلة « أعد يا مولاى لمصر عهد الخلافة الفاطمية ، والعزة المصرية ، واطلع فى مصر كوكبا دُرِّيًّا يغمر ضوءه كواكب العالم ، وقل لهم إن مصر التى كانت أمّ الحضارة ودرج العالم على يديها جديرة أن تقود العالم من جديد ، وتَبعث فيه روح الخير والعمران والعدالة والمساواة « تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله » « قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة » نعم إن مئات القرون فى مصر ترقب مطلع الفاروق ، فقد توارث الخلف عن السلف الأملَ فى استعادة مجد مصر ،

والتطلع ليوم جديد ، وعصر جديد تنشر فيه مآثر الماضين ، ويستعيد مَلِكها أمجاد الملوك الأكرمين ، فإذا بطالع السعد يهلّ من سدة الفاروق ، ونور الأمل ينبعث من جبينه المشرق . وكان هذا القران السعيد فرصة جميلة لإظهار شعائر الولاء ، ونُهْزَة كريمة للتعبير عن خالص الحبِ وبديع الوفاء .

إذا نحن أثنينا عليك بصالح   فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وإن جرَت الألفاظ يوما بمدحة   لغيرك إنسانا فأنت الذى نَعنى

ولا بدع أن يكون قرانُ الملك فرحَ الأمة ، فالملك هو القلب النابض لجسم الأمة ، والعلم الخفاق لعزها ومجدها ، وقطب نهوضها ، وعنوان عظمتها ، وقد منّ الله عليه بهذا الزواج السعيد، وشمله بمآثر العز الطريف والتليد . فاهتزت الأمة سروراً لأن فؤادها العطوف القوِىّ بحبها وإخلاصها قد انعقدت أعراسه ، فأقيمت أعراسها ، وهل القلب إلا بضعة من الجسم ؟ والجسم إلا مستجيب نداء القلب ؟ فتحركت الأمة بهزات الفرح حركة كهربية لا يدَ لها فيها إلا يد المصباح إذا أنارته أسلاك الكهربا ، والأوتار إذا حركتها أيدى العازف الماهر . فلتعذر يا مولاى أمتك إذا طارت سروراً ، وذهب بها الفرح إلى حد الطرب ، وبقيت

طول أيام عُرسك عاكفة على موسيقاها تنشد أهازيجها ، وتغنى على ليلاها فقد تملك حبك شغاف القلوب ، وحل فى سواد العيون ، وانتظم الناس فى كل مكان يرددون نشيدا موسيقيا ويهتفون بنغم واحد «ليحى الملك الصالح» وإن فى زواج مولانا الفاروق معنى اختصت به مصر دون سائر الأمم ، فعهدُنا بالأمم فى التاريخ أن تجامل الملوك ، وتهب ما تجود به أيديهم فى مثل هذه المناسبة . أما عُرس الملك فاروق فالأمة شريكة فى هذا الفرح ، تعد نفسها صاحبة شأن فى هذا المهرجان . وإلا فلماذا يتبرع الناس بوافر الأموال حمداً لله وشكراً ، ويتسابقون إلى الهدايا مِنَّة من الله وفضلا ، يهنىء بعضهم بعضاً ، ويهدى بعضهم إلى بعض . ذلك لأن فى الفاروق مزايا ضنّ الزمان بها على كل الملوك ، وادخرها لملك مصر فاروق « ذلك فضل الله يؤْتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

وها هو ذا مِهرجاننا الخاص ، مِهرجان دار العلوم شيبها وشبانها أنبتهم نعمة جدك العظيم ! إسماعيل ، وأنشأتهم غَيرتُه على اللغة والدين فعاشوا على الولاء ، وانتسبوا إلى هذا البيت الكريم ، ونشروا لغة القرآن فى هذه الديار ؛ فبارك الله ثمارهم ، وتطلع العالم العربى إلى مصر ،

وأُعجب بثقافتها العالية ولغتها العربية العدنانية ، وقبس ـ وما زال يقبس ـ من نور فصاحتها ، وجمال أدبها ؛ فنحن — أبناء دار العلوم جنودك وجنود آبائك ، رسل الأدب والدين فى مصر :

وكان أبلغ شرف خصت به دار العلوم أن كان من رجالاتها أساتذة المليك ، والمليك أستاذ الأمة .

وإذا كان الشعب يُعرب عن ولائه وحبه لمولاه بصنوف الهدايا ، وأنواع التكريم ، فإن وسيلتنا إليك التى علمنا إياها آباؤك هذه الكلمات التى تعرب عن عظيم الإخلاص وَفائض الدعاء أن يسعد الله برعايتك شعبك ، وأن يجعل الخير معقوداً بلوائك ، والنصر حليف أعلامك آمين .

حسنين حسن مخلوف

فى القران الملكى السعيد

للشاعر خالد الشامى

فى ابتسام من الحياة السعيده كَتبَ اليمنُ للمليك فريده

أكمل اللهُ حسنها فتناهت فى حلاها على اللآلى الفريده

وكساها الجمال ثوبا من الحسن فماست على الحسان الخريده

كوكب السعد فى سمائك يامصر تبدَّى بأَرض «مصر الجديده»

إنها نعمة الإله لنشء سوف يسمو على السجايا الحميده

فهى فى أطهر العقائل أصل وهى من أشرف الجدود حفيده

***

ياسليل الملوك ياهبةَ الدهر إلينا من المواضى البعيده

عصركم زاهر ، وملكك يمن قد خبرنا به الحياةَ السعيده

نقش الشَّعب من ولائك نورا فى شغاف القلوب يتلو قصيده

فتغنى بها الشباب فخورا وتبارت مع الوليد الوليده

هى سفر المليك من كل فن خط فيه طريفه وتليده
يقرأ الشيخ فى صحائفه الغرّ فصولا من الحياة المجيده
ويراها الشباب أصدق هاد إن دعاه الهوى وخان عهوده

***

عزّز الله شَرعه بمليك عرف الدّين ، وعدَه ووعيده
فارتقى العرش فى حماه مصونا واتقاه فى ملكه لنزيده
فاستجاب الاله دعوة شعب حل بالأمس غله وقيوده
أشرِب الحب صافيا لمليك نُشْهِد الله أن نظل جنوده
إن عرشا تحوطه مهج الشعب سيبقى على الأصول الوطيده
قد غدت مصر فى ملاذك حصنا رغب الشرق أن تكون عميده

***

تخذ الناس من قرانك عيدا فاستزادوا من الحياة الرغيده
كلهم يلبس السرور شعارا واستعاروا من الربيع بروده
زينوا القطر نيله وقراه وجمال المليك زان صعيده
شارك «النيل» فى السرور «فرات» وتمنى على الزمان مزيده
وتغنى العراق أعذب لحن فسمعنا على النسيم غريده

***

ياقران المليك أنشأت جيـــلا يكبر الدين والخلال الرشيده

فى فعال المليك أصدق داع لاتّباع الهدى وصدقِ العقيده

آية الدِّين جَنـــة وفلاَح لشبابٍ يصدُّ عنـــه صدوده

هذه منـــة المليك علينا فليدمْ ملكه السنين العديده

خالد الشامى

أمة تحمل الجميل .....

للشاعر سليم المسلمى

ملك فى صباه مولاه صانهْ   وحمى ملكه وأعلى مكانهْ
كل مانا له الملوك بسنٍّ   وتجاريبَ ناله بالفطانه
صاغه ربه تقيا نقيا   صارفا عن سوى المعالى عنانه
حارسا شعبه ، حريصا عليه   حافظا من تصدُّعٍ بنيانه

***

يا إمام الهدى « قران سعيد »   لك ، للملك ، للهدى ، للكنانه
شعبك المخلص الوفىّ طروب   كل دار من دوره مزدانه
فى قرى ، فى دساكرٍ ، فى كفور   نصب الشعب مخلصا مهرجانه
وتساوى فى حلبة البشر حتى   لَتُبارِى شيوخُهُ شبانه
كم ضنين بالمال فى فرح « الفارو   ق » أَضحى سحابة هتانه
وأبِى صبية تيمَّن بالعيـــد فخلّى فى صبحه صبيانه
ولعوبٍ بالخيل قام على الدّ   فّ وأوقاعه يروض حصانه
أمة تحفظ الجميل ، وشعب   لك أبدى افتتانه وافتنانه

وقلوب فى كثرة الرمل أضحت   وهى من فيض حبكم ملآنه
ألّف البشرُ بينها وازدهاها   فهى تبدو جياشة فرحانه

***

يا سياجَ الدستور وَالعدل يا من   بذّ أنداده وساد زمانه
عهدك الزاهر السعيد نشيد   إستطابت أسماعُنا ألحانه
وجد الشعب فيه ما يرتجيه   ذاق إنصافهُ ومس أمانه
لو تبيت الحملان فى الحقل ترعى   لم تخف فى ظلامه ذؤبانه
واستطاع الضعيف أن يهدأ الليـ   ـلَ وأن يكحل الكرى أجفانه
كل ما فيك يلهب الشعب حبا   وينمِّى حنوه وَحنانه
أنت فى هذه العوالم روض   لك فى كل بقعة ريحانه
وتقَوّيك فوق جندك بالتقـ   ـوى وبالبر، عصمة وحصانه
أنت لو سرت فى بلاقع جرد   لغدت وهى جنة فينانه

***

أنا لمّا رأيت وجهك بدرا   ورأيت الإيمان بالله زانه
وتجلت فيك المحاسن طرا   بين أبهى سَمْتٍ وأسمى مكانه

راعنى من جلال ربك مارا ع فردَّدْتُ : قادرٌ سبحانه !

وتسامت على القصيد معان أعجزت عن لحاقها أوزانه

فتقبل منى تهانىء عبد وهب العرش قلبه ولسانه

شبين الكوم

سليم المسلمى
المدرس بالمعلمين

المهرجان

للشاعر سيد قطب المدرس بحلوان الابتدائية

ماهْتافٌ ثَمَّ في كل مكان ؟   مادعاءٌ ثم في كلّ لسان ؟

مانشيدٌ تسْكُبُ الدنيا به   أعذب الألحان في سمع الزمان ؟

ماشعور فاض كالوحْيِ هَفَا   فهفا الشعر على كل جنَانِ ؟

ماابتهاجٌ وسرورٌ ورِضَا   وانطلاق في التمنى والأمان ؟

مِهْرَجان العرشِ والشعبِ معاً   عاش فاروقٌ ، ودام المهرجان ؟

***

قَال لى الدهرُ — وقَدْ راودته   عَن خفَايَاهُ فأفْشَى وأبان :

ليس كاليوم جمالاً وسَنًى   منذُما كان زمانٌ ومكان

ليس كاليوم ابتهاجاً ومُنى   منذُ ما كان ابتداعٌ وافتنان

غيرُ يومين وإنى حافظٌ   في سجلِّى كلَّ ما كان وبان

يومُ ميلادٍ وفى يوم ارتقى   عرشَه السامى فأعلاه وزان

ثم هذا اليومُ يومُ المهرجان   عاش فاروقٌ ودام المهرجان !

أنتَ يافاروقُ خيرٌ خالصٌ بينما الخير مشوبٌ فى الزمانْ

من ضميرِ الشعب من يقظته مِنْ مناهُ من أغانيه الحسان

صاغكَ الله سَناء وسنى صانك الله وأعطاك الأمان ! !

صانك الله . فإنا أمـــة تَقدُرُ المحسن فى غير امتنان

كلّ يوم أنت فيه مهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان ! !

***

أنت فى مصرٍ قُوًى كامنةٌ منذ كانت مصرُ شعباً ذا كِيان

يُسلِمُ الجيلُ إلى تابعه هذه القوةَ تذكُو وتصان

والليالى مُرهِصاتٌ والدُّنَى ترقبُ الميلادَ آنا بعــد آن

ثمُ شَبَّ الشعبُ فى نهضته ناضجَ الفكرةِ مشبوبَ الجَنان

فإذا فاروقُ فى طلعته تهتفُ البشرى على كل لسان

ثم كان اليومُ يومُ المهرجان عاش فاروق ، ودام المهرجان !

***

أنت صِنوُ الشعب فى تاريخه كنتَ منه فى الأمانى يوم كان

قد توَافَى مولِد النهضة والـــمولد الضاحى ، فوافى مولِدان

وتوافى عهدُ الاستقلالِ والـــمرتقى السامى ، فوافت بشريان

حــكمةٌ هذا التوافى عَجَبٌ	شاءها الله فجاءت فى الأوان
ثم وافى اليومُ ، يومُ المهرجان	عاش فاروق ، ودام المهرجان !

***

ياصديقَ الشعْب قُد نهْضته	فى سباق الكون يظفرْ بالرهان
وله منك شبابٌ طــامح	يبعث الجرأةَ فى قلب الجبان
كلُّ قلب حين تدعو هاتفٌ :	إيه لبيك ، إلى شَطِّ الأمان
إِيه لبيك ، وفيه نشوةٌ	وله من وجهك السمحِ ضَمان
إيه لبيك ، وقد طهّره	حُبُّك السامى وروّاه الحنان
كلُّ قلبٍ خافق بالمهرجان	عاش فاروق ، ودام المهرجان

***

شَعْشَعَ النغمةَ فى قيثارتى	وحيُك العذبُ فجوّدتُ البيان
وجرى الشعر وفى نَكْهته	من معانيك شَذى عرفِ الجنان
فأنا الشادى وفى روحى هوًى	عبقرىٌّ الوحى ذاكى الافتنان
وأنا الشاعر آفاقى سَمَتْ	فسما منى بيانٌ ومعان
وأنا الغريد يوم المهرجان	عاش فاروق ، ودام المهرجان

سيد قطب

بناء به تزهو الحياة وتطرب

للشاعر عبد الباقي ابراهيم المدرس بمدرسة فاروق الثانوية

بناء به تزهو الحياة وتطربُ … لخير العُلا إنجابُه حين يُنجبُ

تلفتت الدنيا إليه مشوقةً … تجيء به أنباؤها ثم تذهب

ولاحت به مصرٌ عروسا مَشُوقة … كما يتجلى رائع الروض معجب

لقد سبحت فى النور حتى كأنها … لعينىَّ من مجموعة الزُّهْرِ كوكب

كأن الربيع النضرَ ينشر معرضا … به كل فتّانٍ يروع ويخلب

كأن رُؤى جذلانَ ساقت مواكبا … إذا موكب ولَّى تقدم موكب

كأن خيالا عبقريا محلقا … يصور أحلام النعيم فيُغرب

طغى البشر حتى تحسب النيل هاتفا … يغنى وحتى تحسب الدوح تطرب

طغى البشر حتى خالط الشيخَ والفتى … فلا حىَّ إلا راقصٌ يتوثب

طغى البشر حتى تحسب العيش مسرحا … يغنىٍّ عليه العندليب ويلعب

وكلٌّ يؤديه بما يستطيعه … على أن ما تُملى الطبيعة أعذب

فما أروع الأطفالَ ينشر ضحْكهم ... على الأفق بشرا نوره ليس يغرب
وما أطيب الألحان نَشْوى بهيجةً ... ترِنُّ كما رنَّ الحمام المثوب
يرددها جمع من الشعب مخلص ... أمين على إحساسه ليس يكذب
حبور تبدَّى فى مظاهر جمةٍ ... تُبيِّن عن صدق الولاء وتعرب
وإن كان منه ظاهر لا يفوتنا ... فإن الذى فى النفس منه لأغلب
به أظهرت مصرُ طبيعةَ أمة ... لها حين يدعو الأمر حسٌّ مهذب
إذا فرحت هز السرور صميمها ... وإن غضبت فالجمر يشوى ويلهب
تفى مثل ما يوفى من النيل فيضُهُ ... وتصفو كما يصفو الشعاع فيثقب

***

أحبتك كالروح الذى فى دمائها ... وليس وراء الروح فى الحب مطلب
أحبتك إذ كرمتها وخلطتها ... بنفسك لا تنأى ولا تتجنب
أمولاى ما أسمى التواضعَ شيمةً ... لها أرَج يُصبى وسيماء تجذب
تحُف بها من روعة الملك هالةٌ ... لها وهج يُعشى العيون فتحجب

***

هو العيد عيدُ الدهر أقبل ضاحكا ... يمس بيمناه الجديبَ فيُخصب
يمسُّ القلوب الذابلاتِ بأصبع ... تفيض بأسباب الحياة وتسكب

تكشفَّ عن حبِّ الشعوب لأمة ... لها فِطرة تغرى وخلق محبب

تنافس فيه الخافقان كلاهما ... بأ كرمِ ما يُولىَ الحبيبُ ويُوْهَب

فمكَّن ما بينَ الشعوب وبيننا ... وما يبتنيه الود أقوى وأصلب

***

بناء على الأخلاق قام أساسُه ... وأنت به للشعب أَدنى وأقرب

وما كان عن وحى السياسة أو هوى ... ولكنها التقوى النصيحُ المجرب

وخيرَ الأُسى فيه ضربت لعاهل ... يقدر إحساس الشعوب ويحسب

وليس عماد الملك ريشا وزينة ... ولكنه الأكباد تهفو وتحدب

وترغب فى الأمر الذى أنت راغب ... وتغضب إذ يوما إلى السيف تغضب

لقد منح الأرواحَ عُرسُك جِدَّةً ... كما يمنح الروضَ الربيعُ ويكسب

ولن تُخلِقَ الأيامُ منها نضارة ... على أن حُسن الروض يفنى ويذهب

ترَى الخير فيه والسرور تآلفا ... كما يألف النهرُ الرياض ويصحب!

وما النبل كلُّ النبل إلا سجيةٌ ... تفيض حنانا للورى حين تطرب

***

أفاروق مُليتَ الذى أنت أهلُه ... من الصفو يَسقيه الشباب فتشرب

ودامت لك الدنيا يرِفُّ نعيمها ... كما رَفَّ تاج فوق رأسك مُذهب

عبد الباقى ابراهيم

عيـــــد أمة

للشاعر عبد الحي علي شرف الدين
المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

في الشَّرقِ يهتفُ هاتفٌ بحيَاتِه ... فتُردِّد الدنيــا الدُّعاء لِذاتِه

مَلِكٌ يحالفه التُّقَى ويُظِلُّه ... ويَفيضُ بالآلاءِ بَحْرُ هِبَاتِه

في طلعةِ الشمس المُنيرة لمْعَةٌ ... مِنْ وَجْهِه وَجبِينِهِ وحَصاتِه

وطَلائع النِّيل السعيدِ شَبِيهَةٌ ... بِسَخائِه وَحِبائِه وجَنَاتِه

اللهُ ملّكهُ القلوبَ وخصَّه ... بِوَلاءِ شعْبٍ هائمٍ بِصِفَاتِه

وأحلَّهُ من كلِ قلْبٍ منْزِلا ... الحب والاخلاص من لَبِنَاتِه

وأنَالَه الخُلقَ الكريمَ ونيِّرا ... يتفجَّر العرفان مِنْ جَنبَاتِه

يُدْلي بمحْضِ الرأى أبْلَجَ ناصعاً ... فيشعُّ نُورُ الحقِّ من قبَسَاتِه

ويُريك عزماً في العظَائم ماضِياً ... تتفزَّعُ الأفلاكُ مِنْ وَثَبَاتِه

أضْفَى على الاسلام ثوْباً حَالِياً ... مِنْ عَدْلِهِ وَصِيَامِه وصَلاتِه

وغدا ودِينُ الله يَشْكُرُ سَعْيَه ... ويَزِيدُه شرفا جميلُ صِلاَتِه

وبَدَتْ بشائرُ سعْدنا مقْرونةً ... بزِفافِهِ الميمونِ في نفَحَاتِه

لا تَستَبِينُ العينُ غيرَ محاسِنٍ ... هِيَ في سِجِلِّ الدهرِ مِنْ حَسنَاتِه

فالأرضُ تَضحَكُ والسَّماءُ بَهيجةٌ ... بِرُواءِ عُرسٍ يَزْدَهِي بِسِماتِهِ

عُرسٌ تَفَرَّدَ بِالْمَلاحةِ يومُه ... أَنَّى ذَهبْتَ طَرِبْتَ من حِبَراتِه

هــذا مُغَنٍّ يَسْتَبِيكَ بِصَوْتِهِ ... وَيُرِيكَ فَرْطَ السِّحْرِ مِنْ نَغَماتِهِ

يَشْدُو فَيَسْتَرِقُ الْقُلُوبَ بِشَدْوِهِ ... وَيُشَنِّفُ الأَسْماعَ عِندَ شَكاتِهِ

وَيُصَرِّفُ الأهواءَ مِزْهَرُهُ الذى ... يُشجيكَ بالإِيقاعِ مِنْ نَفَثاتِهِ

ومواكبٌ تَتْرَى يَضيقُ بِهَا الْفَضَا ... أَرأَيْتَ رَكْبَ الحجِ فى عرفاتِه؟

يَتَسابَقُونَ إِلى الْمَباهِجِ هُيِّئَتْ ... مِنْ كُلِّ صِنفٍ حافِلٍ بِشِيَاتِه

ويرون عِيدًا أن يُزَفَّ مَليكُهم ... زَينُ الشبابِ وفَخرُ كُلِّ لِداتِه

مولاىْ إِنَّكَ بالزِّفافِ لضاربٌ ... مثلاً جميلاً لِلسَّنا وَحُمــاتِه

تَبْغِي الحياةَ مَجيدةً وشَريفةً ... وَتُرِيد بالإِصْهارِ نَصْرَ دُعاتِه

فَلْيَهنِكَ الإمْلاكُ وَلْيَهْنَأْ بِه ... شَعْبٌ يُرَجِّي الخيرَ مِنْ ثَمَراتِه

* * *

« فاروق » ياخيرَ الْمُلوكِ وَتاجَها ... وَسَمِيَّ مَنْ ساسَ الملا بِأَناتِهِ

وسَليلَ بَيتٍ لا يُطاوَلُ مَجدُهُ ... شَهِدَ الزَّمانُ بِسَبْقِ كُلِّ بَناتِه

هذا زِفافُكَ مُشْرِقٌ تَزْهَى بِهِ ... مِصْرٌ لِمَا قَدْ بانَ مِنْ بَرَكاتِه

تَتَعاقَبُ الأَجْيالُ ذاكِرَةً لَهُ ... فَيُعَطِّرُ الأَرْجاءَ نَشْرُ رُواتِه

عبد الحميد على شرف الدين

عيد الزمان

للشاعر عبد الحميد زيدان
المدرس المنتدب لكلية المقاصد الاسلامية ببيروت

بَسَمَ الزمانُ وحقق الأحلاما ... فاطربْ وشاركْ دهرك البسّاما
غرّدْ مع الأطيار فى أفنانها ... وقُلِ القريض ، وردّدِ الأنغاما
وارقصْ مع الأغصان فى دوحاتها ... وكن النسيم مهفهفا نماما
ترْجِمْ إلى الآفاق ماتحظى به ... مصرٌ ، وانشرْ فوقها الأعلاما
واسبحْ مع الأفلاك فى ملأ العلا ... واستوحِ منه الوحى والإلهاما
واخلع على الأكوان بُردا ضافيا ... زيِّنْ به أعطافها والهاما
واسكبْ حديثك فى المسامع سائغا ... تنعشْ به الأجسام والأفهاما
واشرب من الأفراح كأسك وابتهج ... وأملأ فؤادك نشوة وهياما
وأدِرْ سلافَ البشر فى الدنيا على ... كل الأنام إذا أدرت الجاما
أرهف سماع الخافقين وغنّنا : ... « عاد الزمان من المشيب غلاما »
« فاروق » ألبسه الفتوةَ بعدما ... شابت ذوائبُه ودق عظاما

لما رأى الأعوامَ تنقض ظهره ... نفض السنين وحطم الأعواما

وإذا بوادى النيل يَذكر مجدَه ... لما رأى الفاروقَ فيه إماما

فى مهرجان لم تر الدنيا له ... شبها ولم تشهد سواه زِحاما

والشعبُ مبتسمُ الثغور ، مهلل ... وكأنما البشرى سقته مُداما

***

يا بسمة الآمال فى ثغر المُنى ... وابنَ الألى نالوا الخلود كراما

نسجوا من الشمس المضيئة تاجهم ... وتخيروا زهر النجوم وساما

سلّتهم الأقدارُ من مكنونها ... فوق الليالى والخطوبِ حُساما

فإذا أرادوا فالزمان منفِّذ ... وإذا أبوا نذرَ الزمان صياما

كرسيهم وسع الحجاز ونوبة ... والواديين وقبرصا والشاما

ردّوا من الغرب الشموس لمشرق ... طالت دياجيه وجنّ ظلاما

قد أنجبوك فكنت دُرة عقدهم ... وزها بنورك طلعة ونظاما

فاجلس على عرش القلوب فإنها ... خلقت لمثلك منزلا ومَقاما

هم آثروك بحبهم وكأنما ... لبسوا بحبك رفعة ومَقاما

وهديتى شعرٌ حوت أبياتُه ... حباتِ قلبٍ بالمحبة هاما

عبد الحميد زيدان

تحية القران الملكى

للشاعر عبد الستار سلام

المدرس بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات

شادٍ على قصر المليك يغردُ ... طَرِبٌ يشنفُ سامعيه ويُسعدُ
يُذكى المشاعرَ والعواطفَ والهوى ... ويُقيم من فرْطِ السرور ويُقعدُ
أرهفتُ أسماعى إليه وأينَ ـ لو ... أنْصتَ ـ منه الموصلىُّ ومَعْبَدُ

***

يشدو بأفراح القِران ، وإنَّه ... لأجَلُّ ما ترجو البلادُ وتَنشُدُ
أشهى إلى الأرواح من درْكِ المنى ... وألَذُّ من طيبِ الحياة وأسعدُ
فى كل قلب للمليك مودةٌ ... وبكل واد من مآثره يدُ
فليهنِ مصرَ قِرَانُهُ ، وليهنه ... نسبٌ عريق فى المفاخر مُفْرَدُ

***

يا بلبل الأفراح أيْقظت الهوى ... ومِن الهوى ما يُستحَب ويُحْمَدُ

رقصت على الألحان مصرُ وأصبحت   نشوى بحب مليكها تتأوَّدُ
لبستْ من الأفراح أجملَ زينة   ومن المحاسن حلةً لا توجدُ
فالخافقات من البنود ووشيُها   ذوْبُ اللجين، ونسجهُن زبرجدُ
لعبتْ بها ريحُ السرور فمالها   لا تستقر، ومالها لا ترشدُ؟
والشعب فى فرح يهنىء بعضُه   بعضاً بعيدِ مليكه ويُعَيِّدُ
ما أجمل الأيام تأتى بالمُنى   عفوا وتسعف بالمراد وتُنجدُ!
نزلت على رأى المليك وهل لها   غيرَ المليك مؤمَّلٌ ومؤيدُ؟
ملك على عرش القلوب قد استوى   ويكاد من فرط المحبة يعبدُ
أولته مصرُ قيادها وزمامها   فإذا به ربانُ مصر الأوحدُ
نجّى السفينةَ بعدما عبثت بها   هوجُ الرياحِ وضلَّ عنها المرشدُ
فالحزمُ فيه طبيعـــة وسجية   والعزم سيف فى يديه مجردُ
والعدلُ يبنى ركنه ويَشيده   ويروح يدعم ما بنى ويوطدُ
شيَم كأزهار الربيع ودونها   نعمى الحياة وطيبها المُتَجَدِّدُ
ورث الشمائل عن أبيه وجده   ولنعم جَدُّ المالكين محمدُ
فاروقُ حسبك فى زِفافك أن ترى   مهجَ العباد على ولائك تُعْقَدُ!

عبد الستار سلام

فرح النيـــل

للشاعر عبد العزيز عتيق
المدرس بمدرسة عباس للبنات

مِنْ حَنِينِ الرُّبَا، وَهَمْسِ الْجَدَاوِلْ   وَخَيَالِ الضُّحَا، وَسِحْرِ الْأَصَائِلْ

مِنْ مَعَانِي الرَّبِيعِ، رَفَّتْ عَلَى الْعُشْـ   ـبِ، وَنَامَتْ عَلَى ظِلَالِ الْخَمَائِلْ

مِنْ شَتِيتِ النُّوَارِ حُسْنًا وَطِيبًا   مِنْ نَدَى الْفَجْرِ فِى ثُغُورِ السَّنَابِلْ

مِنْ خُشُوعِ الصَّفْصَافِ يَجْثُو لَدَى النِّيـ   ـلِ بِأَغْصَانِهِ الْعِطَاشِ النَّوَاهِلْ!

مِنْ صَلَاةِ الْفَلَّاحِ فِى جَانِبِ الْحَقْـ   ـلِ الْمُوَشَّى بِسُنْدُسِيِّ الْغَلَائِلْ

مِنْ مَضَاءِ الشَّبَابِ. مِنْ حِكْمَةِ الشَّيْـ   ـبِ، وَمِنْ وَثْبَةِ الْجُدُودِ الْأَوَائِلْ

مِنْ لُبَابِ الْحَيَاةِ فِى مِصْرَ وَالشَّرْ   ـقِ، وَمِنْ سَطْوَةِ الْحُمَاةِ الْبَوَاسِلْ

مِنْ يَقِينِ الْمِصْرِيِّ بِالسَّبْقِ وَالْإِعْـ   ـجَازِ فِى عَصْرِكَ الَّذِى لَا يُطَاوَلْ

صَاعِدَاتٌ لَكَ التَّهَانِى جَمِيلَا   تٍ، كَوَجْهِ الْفَارُوقِ، رَمْزِ التَّفَاؤُلْ!

***

يَا مَلِيكَ الْبِلَادِ، يَا أَمَلَ الشَّعْـ   ـبِ، وَكَنْزًا مِنَ الْعُلَا وَالْفَضَائِلْ

وَقَفَ الشِّعْرُ عِنْدَ وَصْفِكَ مَسْحُو رًا بِنُورِ الْهُدَى ، وَلُطْفِ الشَّمَائِلْ

وَقَفَ الشِّعْرُ حَائِراً فِي مَعَانٍ فَوْقَ طَوْقِ النُّهَى ، وَذَرْعِ الْمَقَاوِلْ

مَهْرَجَانُ الْفَارُوقِ أَقْبَلَ عِيداً بِالْهَوَى عَامِرٌ ، وَبِالْيُمْنِ حَافِلْ

مَهْرَجَانُ الْفَارُوقِ مَوْسِمُ شِعْرٍ أَيْنَ مِنْهُ أَسْوَاقُهُ فِي الْقَبَائِلْ !

مَهْرَجَانُ الْفَارُوقِ أَلَّفَهُ اللّـ ـهُ ، وَصَفَّاهُ مِنْ مَشُوبِ الدَّخَائِلْ

مَهْرَجَانُ الْفَارُوقِ ، مَعْنًى مِنَ التَّقْـ ـدِيرِ ، وَالْحُبِّ ، وَالْوَفَاءِ الشَّامِلْ

مَا رَأَيْنَا لَهُ مَشَابِهَ إِلَّا مَهْرَجَانَ الْفَارُوقِ : فَهْوَ الْمَاثِلْ

***

قُلْتُ لِلشِّعْرِ : أَيُّهَا الشِّعْرُ مَاذَا أَنْتَ فِي هَذِهِ الْمَبَاهِجِ قَائِلْ ؟

أَرَأَيْتَ الشُّمُوسَ تَنْزِلُ لَيْلاً فِي شِعَابِ الْوَادِي ، وَحَوْلَ الْمَنَازِلْ ؟

مَا تَقُولُ السَّمَاءُ عَنَّا إِذَا مَا أَبْصَرَتْ عُرْسَنَا ، وَتِلْكَ الْجَحَافِلْ ؟

فَسَهَا الشِّعْرُ ، ثُمَّ تَمْتَمَ بِالْوَحْـ ـيِ ، وَفِي صَوْتِهِ كَشَدْوِ الْبَلَابِلْ :

لَا تَسَلْنِي عَنِ الْمَشَاعِلِ ضَاءَتْ فَقُلُوبُ الْعِبَادِ هَذِي الْمَشَاعِلْ

فِي سَبِيلِ الْفَارُوقِ أَطْلَقَتِ النُّو رَ ، وَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا فِي السَّلَاسِلْ !

وَخَيَالُ السَّمَاءِ يَحْلُمُ فِيمَنْ نَضَّرَ الْأَرْضَ هَكَذَا بِالْمَحَافِلْ !

***

قُلْتُ لِلشِّعْرِ : أَيُّهَا الشِّعْرُ مَاذَا أَنْتَ فِي هَذِهِ الْمَبَاهِجِ قَائِلْ ؟
أَرَأَيْتَ الْأَعْلَامَ تَخْفُقُ كَالطَّيْـ ـرِ وَتَبْدُو عَلَى الرُّبُوعِ الْأَوَاهِلْ ؟
أَرَأَيْتَ الْجُمُوعَ تَدْفُقُ كَالسَّيْـ ـلِ ، وَتَمْضِي فَمَا تُطِيقُ الْحَوَائِلْ ؟
فَسَهَا الشِّعْرُ ، ثُمَّ تَمْتَمَ بِالْوَحْـ ـيِ ، وَفِي صَوْتِهِ كَشَدْوِ الْبَلَابِلْ :
مَا إِخَالُ الْأَعْلَامَ فِي الْجَوِّ إِلَّا مُهَجَ الشَّعْبِ بِالْهَوَى تَتَمَايَلْ !
وَالْجُمُوعَ الْجَمَّاءَ مَاهِيَ إِلَّا مِنْ قُرَى الرِّيفِ ، وَالصَّعِيدِ رَسَائِلْ !

***

صَدَقَ الشِّعْرُ . لَيْسَ مَا كَانَ إِلَّا عَنْ هَوَى الشَّعْبِ لِلْمَلِيكِ دَلَائِلْ !

***

يَامَلِيكَ الْبِلَادِ ، يَا قِبْلَةَ الشَّرْ قِ جَمِيعًا لَدَى الْقَضَايَا الْجَلَائِلْ
يَاشَبَابَ الْبِلَادِ بَعْدَ اكْتِهَالٍ وَمَلَاذَ الْعِبَادِ مِنْ كُلِّ غَائِلْ
يَاابْتِسَامَ الزَّمَانِ بَعْدَ عُبُوسٍ وَنَشَاطَ الْآمَالِ بَعْدَ التَّثَاقُلْ
يَافَخَارَ الْمِصْرِيِّ فِي كُلِّ وَادٍ يَاعَتَادَ الْمِصْرِيِّ فِيمَا يُحَاوِلْ
خَرَجَتْ أُمَّةٌ إِلَيْكَ وَشَعْبٌ لَيْسَ يَنْسَى صَنِيعَكُمْ وَالْجَمَائِلْ
خَرَجَتْ لِلْمَلِيكِ تُعْلِنُ جَهْرًا عَنْ مَدَى حُبِّهَا بِشَتَّى الْوَسَائِلْ

***

مِنْ حُقُولِ اللَّيْمُونِ ضَمَّخْتُ شِعْرِي   ثُمَّ بَارَكْتُهُ بِمَاءِ الْجَدْوَلْ

وَبِسِحْرِ الشُّعَاعِ فَوْقَ الْمَرَاعِي   وَوَقَارِ النَّخِيلِ بَيْنَ الظَّلَائِلْ

وَبِوَحْيِ النَّدَى وَسَجْعِ الشَّوَادِي   وَنَسِيمِ الْمَاضِي ، وَجَوِّ الْهَيَاكِلْ

وَبِرَقْصِ الْمُنَى بِآفَاقِ لَحْنٍ   عَانَقَتْ شَجْوَهُ لِطَافُ الْأَنَامِلْ

فَأَنَا الْآنَ لَا أُرَجِّعُ إِلَّا   مَا تَحَمَّلْتُ مِنْ شَرِيفٍ وَعَامِلْ

مِنْ تَهَانِي الْبِلَادِ عَرْضاً وَطُولاً   مِنْ مُقِيمٍ بِهَا ، وَمِنْ كُلِّ رَاحِلْ

مِنْ تَهَانِي الْفَلَاحِ مِنْ عَاهِلِ الْحَقْ   لِ ، عِمَادِ الْحِمَي وَرَبِّ الْفَوَاضِلْ

إِنْ يَكُنْ قَدْ قَسَا الْقَضَاءُ عَلَيْهِ   وَمَشَى فِي حَيَاتِهِ بِالْمَعَاوِلْ

فَهُوَ يَرْجُو عَلَى يَدَيْكَ نَجَاةً   مِنْ جُحُودِ الْمَاضِي ، وَلَيْلِ النَّوَازِلِ

وَحُمَادَاهُ فِي زَمَانِكَ عَهْدٌ   بِالْمُنَى مُقْبِلٌ ، وَلِلْخَيْرِ وَاصِلْ !

***

يَا أَخَا الشَّعْبِ مَنْهَجاً وَنُزُوعاً   وَسَنَى الشَّعْبِ فِي ضَبَابِ الْمَشَاكِلْ

حَبَّذَا أَنْتَ يَا مَلِيكِي وَعَصْراً   فِيهِ مِنْ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ مَخَايِلْ

حَبَّذَا أَنْتَ لِلْخِلَافَةِ وَالْمُلْ   كِ ، وَلِلشَّرْقِ بَدْرُهُ الْمُتَكَامِلْ

فَلَقَدْ شِدْتَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْإِيـ   ثَارِ مَا لَمْ يَشِدْهُ أَكْبَرُ عَاهِلْ ؟

***

دُمْتَ مَوْلَايَ ، يَا سُلَالَةَ مَجْدٍ   كَرُمَتْ عُنْصُراً ، وَطَابَتْ فَعَائِلْ !

عبد العزيز عتيق

هاك عرس الفاروق

للشاعر عبد العظيم بدوى

الطالب بدار العلوم

صَدَحَ النايُ فى يَدَيه طَرُوبَا عاطِرَ اللَّحْنِ يُفْعِمُ الكَوْنَ طِيبَا

رَجَّعَتْهُ فى أرزِ «لبنان» وَرْقا ءُ هتُوفٌ ، تُطَارِحُ العَنْدَلِيبَا

وَعَلَى شاطِىءِ الفُرَاتِ صَدَاهُ رَنَّ ـ كالسِّحْرِ ـ يستَخِفُّ القُلوبَا

وَعَلَى رَبْوَةِ «الشَّآمِ» هَزَارٌ كم تَغَنَّى بِهِ فهزَّ الجُنُوبَا

وَبِوادى الحجيج رَتَّلَهُ الحَا دِى، فكاد «الصَّفَا» يَطِيرُ وُثُوبَا

وَانْتَشَى مِنْبَرُ النَّبِيِّ كأنَّ الـ وحى منْ فوقه يُنَاجِى الحَبِيبَا

***

صَدَحَ النَّايُ فى يَدَيهِ طَرُوبَا عاطِرَ اللَّحْنِ يُفْعِمُ الكَونَ طيبَا

شاعِرٌ فَوْقَ شاطِىءِ النِّيلِ يَشدُو: «هاكِ عُرْسَ الفارُوقِ يامِصْرُ طُوبَى»

***

مَا ابْتِهَاجُ الرِّيَاضِ، مَا بَسْمَةُ الْفَجْـرِ يَحُوكُ الأَضْوَاءَ ثَوْبًا قَشِيبًا
مَا شُرُوقُ الآمَالِ فِي أُفُقِ الْقَلْـبِ طِرَابًا يَخْطِرْنَ فِيهِ دَبِيبًا
مَا جَمَالُ الفِرْدَوْسِ يَسْطَعُ فِيهَا أَلَقُ الزَّهْرِ أَوْ تَبُثُّ الطُّيُوبَا
مَا ارْتِوَاءُ الظَّمْآنِ مِنْ غَادَةِ الْكَرْمِ، تَحَسَّى الرُّضَابَ كُوبًا فَكُوبَا
مَا اهْتِزَازُ الرُّبَى، يُضَاحِكُهَا الغَيْـثُ فَتُضْحِي القِفَارُ مَرْجًا عَشِيبًا
مِنْكِ أَبْهَى يَا مِصْرُ يَوْمَ تَزُفِّيـنَ لِعَرْشِ الفَارُوقِ شَمْسًا عَرُوبَا
ذَهَبَتْ فِي السَّمَاءِ دَوْحَةُ مَجْدٍ مِنْ بَنِي «ذِي الْفَقَارِ» تَسْمُو دُءُوبَا
نَوَّرَتْ فِي الظِّلَالِ زَنْبَقَةٌ تَسْـعَى لِقَلْبِ «الْفَارُوقِ» تَنْضَحُ طِيبًا!
زَانَهَا اللهُ بِالْقَدَاسَةِ وَالْحُسْـنِ فَأَضْفَتْ عَلَى الرِّيَاضِ نَصِيبًا!

***

مَوْكِبٌ لِلْخُلُودِ، يَسْبَحُ فِي النُّـورِ أَرَى طَيْفَهُ ... قَرِيبًا ... قَرِيبًا
تَتَنَاغَى الأَرْوَاحُ فِيهِ سُكَارَى تَذْرَعُ الْعَرْشَ جَيْئَةً وَذُهُوبَا
تَتَبَارَى الأَمْلَاكُ وَالْحُورُ عَزْفًا وَغِنَاءً، وَرِقَّةً، وَنَسِيبَا
زَفَّ «جِبْرِيلُ» فِي الطَّلِيعَةِ يَحْدُوهُ وَغَنَّى «دَاوُدُ» فِيهِ مُجِيبَا
عَجَبٌ! تَرْقُصُ الْكَوَاكِبُ فِيهِ كَعَذَارَى أَبْدَيْنَ غَضًّا رَطِيبًا!
مِهْرَجَانُ السَّمَاءِ فِي عُرْسِ فَارُوقٍ تَهَادَى، فَرُحْتُ أَشْدُو سَلِيبَا

مَلِكٌ تخْشعُ النُّجُومُ حَوالَيْـ ـهِ إذَا رَقَّ كالصَّباحِ مَهِيباَ !

بَسْمَةٌ فى فَمِ الزَّمَانِ أَنارتْ مِنْ فِجَاجِ الإسْلَامِ كَوناً رَحِيبا

لَمحَةٌ فاضَ من « فُؤَادٍ » سَنَاهَا فَأَضَاءَتْ لِلشَّرْقِ لَيْلاً كَئِيبَا

سَاسَ بِالْقِسْطِ مُلْكَهُ ؛ فَتَأَمَلْ لاَ تَرَى غَالِباً ، وَلاَ مَغْلُوبًا !

* * *

كَمْ جثَا لِلصلَاةِ فاضْطَرَبَ الْمِحْـ ـرَابُ ، نَشْوَانَ من جلالٍ ، هَيُوبا !

وَاسْتَوى نَاهِضًا فَشَعَّ جَبِينٌ تَخْجَلُ الشَّمْسُ مِنْهُ ألاَّ تغيبا

وَانْحَنَى رَاكِعًا ، يُسَبِّحُ لِلَّـ ـهِ وَيُزْجِى دُعَاءَهُ الْمَشْبُوبَا !

« أُمَّتِى ! أُمَّتِى ! بِلَادِى ! بلادِى رَبِّ حَقِّقْ رَجَاءَهَا الْمَطْلُوبَا !

أَيقِظِ الشَّرْقَ يا إلِهى ! أَلْهِمْ أُمَمَ الشَّرْقِ كُلَّهَا أَنْ تَثُوبَا

لِى شَبَابٌ ! ، ولِى أَمانٍ كِبارٌ ! وَبُلُوغُ الآمالِ أَنْ تَستَجِيبَا ! »

هَكَذَا يُصْلِحُ الْمَمَالِكَ رَاعُو هَا ، وَيَهْدِى الْمُلُوكُ فِيهَا الشُّعُوبَا !

***

إِي وَرَبِّى ! فَذَاكَ عَهْدُ « أَبى حَفْـ ـصٍ » تَخَطَّي هَامَ السِّنِينَ وثُوبا

يَنْتَضِى رَايَةَ « الخِلَافَةِ » فِى مِصْـ ـرَ ، يُظِلُّ الضَّعِيفَ وَالْمَنْكُوبا

فإِذَا اضجَّ فى « العراق » جَرِيحٌ واشتَكى فى « الحجازِ » نَدْبٌ نُدُوبا

وَبكَى فى «الشآم» كلُّ أَبِىّ ... يُرْسِلُ الدَّمْعَ بالدِّماءِ خضيبَا
وَاصْطَلَى فى اللَّظَى «بتونس» شَيْخٌ ... أَرْهَقُوهُ فِى دِينِهِ تعْذِيبَا!
يَمَّمُوا شَطْرَ «عَابِدِين» فألفوْا ... ثَمَّ لِلجُرح بلسما، وَطَبِيبَا

***

مَلِكِى! أَنت كالْعَقِيدَةِ، فيضٌ ... دَافِقٌ فى الشُّعُورِ يأْبَى النُّضُوبَا
أَنْتَ شِبْلُ الإِسْلامِ فى الشَّرْقِ وَالْغرْ ... بِ، إذا ما اشتكى زَأَرْتَ غضُوبَا
عَرْشُكَ الزَّاهِرُ الكَرِيمُ الْمُفَدَّى ... فِى حنَايَا القلوبِ: مُرْدًا وَشِيبَا
فإِذا مَا خَطرْتَ فِينا عَرُوسًا ... فارْحمِ الشَّعْبَ فِى الْهَوَى أَنْ يَذُوبَا!
صَفَّقَ النِّيلُ فِي رِكَابِكَ مَخْمُو ... رًا، وَجَلَّى رَحِيقَهُ المسْكُوبَا
وَبِسَاح «الأَهْرَامِ» أَزْهَرَ حَفْلٌ ... «لِلْفَرَاعِين» شَعَّ نورًا غريبَا
زَيَّنَتْهُ «نِفِرى» تُرَاقِصُ «خُوفُو» ... وانْبَرى «خفرعٌ» لَدَيْهِ خطيبًا!
وعَلَى الرِّيفِ بَهْجَةٌ وَجَلَالٌ ... تَوَّجَا السَّهْلَ، والرُّبَى، وَالْكَثِيبَا
الأَرَاغِينُ وَالْمَزَامِرُ فِيهِ ... تُفْعِمُ اللَّيْلَ وَالضُّحَى تَطْرِيبَا
«والسَّوَاقِي» بين المرُوج يُغَنِّيـ ... ـنَ كَسِرْبِ الحسانِ لَحْنًا عجيبَا!
وَعجُوزٌ فى الكوخِ تضرَعُ: لِلّـ ... ـهِ، لكيما يرعى حِمَاكَ خَصِيبا!
رُبَّ طِفْلٍ يَصِيحُ «فاروق»، فارو ... ق!! » وَفِى صَدْرِهِ سَمِعتَ وَجِيبَا

وَحِسَانٍ غَرَّدْنَ بِاُسْمِكَ فى الْعُشْـ ـبِ فَأَصْغَى نَوَّارُهُ مُسْتَطِيبَا

مِهرجانُ الحُقُولِ فِى الرِّيف بارَى مِهْرَجانَ المدينَةِ المشبُوبَا !

***

مَلِكى ! حِرْتُ في شَمَائِلكَ الغُرِّ رِ فعُذْرًا فَلَسْتُ إلاَّ أَدِيبَا !

ملكى ! : بالرفاء ! بالعز ! بِالْمَجْـ ـدِ ! فعِشْ هَانِئا، وَعِشْ مَحْبُوبَا ! !

عبد العظيم بدوى

تحية الشعر

للأستاذ عبد الغنى نصر الدين
ناظر المعلمين بالمنصورة

يومٌ تجلّى فى الزمانِ فريدا — فغَدا به تاجُ الزمانِ جديدا

طلعت به نبت السماء تزفّه — للكون وضاحَ الجبين سعيدا

مَلك السحاب طوى السحابَ بكفّه — ورمى به خلف البحار بعيدا

مَلك الرِّياح دعا الرياح وغَلَّها — فمضت تجرّ سلاسلا وقيودا

والليل أمسى بالكواكب زاخرًا — لاحتْ تحيّي حفلهُ المشهودا

فى كل كَفٍّ للكواكب راية — تهتزّ دُرًّا فى الفضاءِ نضيدا

والحورُ قد لبِست معارضَها وقد — زيَّنَّ بالورد النضير قُدودا

وهبطْن بالشمع المنير مباركاً — وتلوْن كالذِّكر الحكيمِ نشيدا

***

فاروقُ يَومك يومُ مصرَ ونيلِها — سعِدت به الدنيا فجاء وحيدا

حلَف الزمانُ بربِّه ما أنجبت ... أيامُ دولتهِ كيومِك عِيدا
بل ما رأت أممُ الوجود بهاءَه ... من يوم أن كان الوجود وليدا

***

تلك المصابيح اللواتى نورُها ... فى الكَون يَنْتَهِبُ الفضاءَ صُعودا
كانت قلوبُ الشعب تحرس ربَّه ... وتقيه فى يوم الزفاف حَسُودا
تحمى الملوكَ جنودُهم وسيوفُهم ... وقد اتَّخذتَ من القلوب جنودا
إن الهدايا ، والولاءُ يُعدّها ... عجزت بها أيدى الولاء عديدا
ودعالهاالإخلاصُ شعبَكفانبرى ... مُهجا تَنَاثَرُ حول قصرك جُودا
هل للفراعنةِ الذين تقبّلوا ... قُربانَ مصرٍ طارفا وتليدا ؟
أن يُبعثوا والقصر مزدانٌ بها ... فيروا عيونًا قَدْ نُظِمْنَ عقودا ؟
أوهل لإسماعيل مُنْجِبِك الذى ... نادْوا به يومَ الفخار عميدا
أن يشهد البيت العتيق وحوله ... أممٌ وأقيالٌ تحجُّ حفيدا ؟
بيتٌ على جنبَاته نبتَ النُّهى ... واخضرَّت الآمال عُودًا عودا
وتفجَّر الإيمان من أحواضِه ... فهو النجاةُ لمن أراد وُرودا
وينام فيه الأمْنُ ملءَ جفونِه ... إن كان خفّاقَ الفؤاد شريدا
ويموج فيه الشعر حُبا خالصا ... يجْرى بكوثره الفُراتِ قصيدا

لُحْ يا مليك النيل من عليائهِ   واْجلس على عرشِ الجدود رشيدا

خَلَقَ المهيمن عرشَ جدك رفعة   ومهابةَ وجـــلالة وخُلودا

واعمُرْ بيوت الله أنت إمامُها   واسبق إليها ركّعا وسجُودا

إن المليك إذا استعزّ بدينـــه   فقد استحق النصرَ والتأييدا

عبد الغنى نصر الدين

مهرجان الشرق والاسلام

للشاعر على الجندى

المدرس ببنها الثانوية

نفحاتُ الأزهار من أردانهْ والحَيَا المُسْتَهِلُّ فيضُ بَنَانِهْ

والربيعُ الموشِيُّ، والأفقُ الضا حك، عنوانُ عَطْفِه وحَنانه

والنعيمُ المُقيمُ واليُسْرُ يَنْدى ظِلُّه، بعضُ مُرْتَجَى مِنْ زمانه

والهدى والرشادُ والرِّفقُ والحِلم، سِماتٌ نمَّتْ على إيمانه

واقْتبال الدنيا وزَهْوُ الدّرارى وائتلاقُ الضحا، صِبَا رَيْعانه

والسَّنا والسناء والصَّفْو واليُمْن، نِثَارٌ على «سُعُود قِرانه»

مَلِكٌ يَمْنَحُ السُّرُورَ مُحيَّا هُ ويأسو الجراحَ عذبُ بيانه

وابتساماتُه مسالمةُ الدهر وإقبالُه وعَهْدُ أمانه

كلُّ أيامِهِ مواسمُ غُرٌّ حافلاتٌ بطَوْله وامتنانه

مُشرقٌ كالحسام رَفَّ على الصَّقل، وكالنَّوْر يَزْدهِي فى جِنانه

يَتعالَى لألاؤه فيُجلِّي سُدُفاتِ الدّيجور فى إدْجانه

وَرِعُ القلب ناشئٌ فى حِمَى السَّمْحَـةِ (١) تقوَى الإله قَيْدُ عِيانه
ليس يُزْهَى بالملك مَن تحته النيـلُ يفيض الثّراء من خلجانه
حَلَّ من شعبه السَّوَادَيْن حبًّا فهو فى « قلبه » وفى « إنْسانه »
وأتاه الولاء كالأرجِ الذا ئع من «مصره» ومن «سُودانه»
جلَّ باريه صاغه زاكىَ النَّفْـس كوَرد الرياض فى إبّانه
أفرغَ النُّبْلَ عبقريّا عليـه وكساه الرشادَ قبـل أوانه
أين منه «خاقان» (٢) فى «بابه العالى» وكسرى الملوكِ فى «إيوانه»
يطمع البدر أن ينال سناه فيعانى ما ليس فى إمكانه
وتجدّ النجوم تبغى عـلاه فتحلُّ النجومُ دون مكانه
ويُبارى الوسمىُّ نائلَه الجَمَّ وأين الوسمىُّ من تهْتانه ؟

***

أقبل العُرْس حاكيا صورة الخُلْـد ووَسْم الجمال عن «رضوانه»
غمر الشرقَ بالمباهج حـتى حار فى حسنه وفى إحسانه
وهفا بالشتاء — وهو قَتامٌ — فتجلّى « آزارُ » فى طيلسانه
الصّباحُ المجلوُّ بسمةُ فيـه والرحيقُ المختوم صفوُ دِنانه

---

(١) ملة الاسلام (٢) لقب سلاطين الترك

تهادَى الأقطارُ نَفْمَةَ ريّا ه، وتروى الأمصارُ من ألحانه

عا هدتنا فيه الليالى على السّـلم وكفّ الزمانُ عن عدوانه

ولبسنا النعماء نُوراً ونوْرا وجَنَيْنَا السرّاء من أفنانه

انظر النيلَ فى الخمائل يجرى ناثراً تِبْرَه على شُطآنه

طائفا بالزلال من كوثر الخُلْـدِ وبالراح من معتق حانه

وقَماريه كالقيان تغنى فتهز الألحانُ أعطافَ بانه

وقف الشعر حين ناءبه الوصـ ـفُ حسيرا ينْعَى على شيطانه

فاته المِهْرجان فى حلبة السّـ ـحر، وأزرى افتانُه بافتتانه

مَن لهُ بالحسان حوْكَ «النّواسىّ» م وبالمُذْهبات من «حسّانه»

مهرجانٌ كأنه مُونِق الزهـ ـر إذا رفّ فى رُبا بستانه

لم يكن «للمعز» تُجْبَى له مصـ ـرُ ولا «للرشيد» فى «بَغْدَانه»

لا، ولا ناله ابنُه بفم الصِّلْـ ـح عروسا يَبْنِى على «بُورانه»[1]

زُفّ فيه الحسنُ المحفّفُ بالصّوْ ن إلى سيف دِينه ولسانه

بدرُ تِمٍّ يُنير حاشية الأفـ ـق ويُهدى السَّنَى إلى شُهْبانه

أشبهته شمسُ النهار جمالا وكمالا فحازها فى ضمانه

---

(١) فم الصلح: المكان الذى أقيمت أفراح المأمون حين أعرس ببوران بنت الحسن بن سهل

زهرة من مغارس الشرق تُجْلَى ـ فى ظلال المنى ـ على رَيْحانه

وشيُها من طرازه، وسناها من ضُحاه، ودرّها من (عُمانه)

يامليك الاسلام صافحك السَّعدُ، ولا زلتَ حاليا بجُمانه

مارأى الناسُ قبل عرُسك عيدا تتبارَى النجوم فى ميدانه

حلّ «كالفِطر» بالديار فهزّ الشـ ـرقَ «من مصره» إلى «يابانه»

دمتَ تَجْلُو الأعيادَ فى رونق البشـ ـر، وتُجرِى السرورَ مِلْءَ عِنانه

أنت فى مصر عارض مستهلّ بلُجَيْن العطاء أو عِقيانه

أنت للنيل بسمةُ الأمل العذ بُ ونورٌ يَشِيعُ فى جِيرانه

أنت للشعب نضرةُ العمر للشيـ ـب وزهْوُ الشباب فى فِتْيانه

أنت سِمْطٌ يُضىء فى لبَّة الشر ق وتاجٌ يَبْهَى على تيجانه

أنت «ظلّ الاله» فى الأرض تَرْعَى خلقَه، ناشرا هُدَى «قرآنه»

قد بعثت «الفاروق» بالعدل فينا وجلوْتَ «المعزّ» فى سلطانه

فالبس الملك والخلافة بُردًا أنت أرجى للدين من «خاقانه»

علی الجندی

الزواج

معناه ، والاحتفال الفاروقي به

بقلم على النجدى ناصف

مفتش المعارف بالاسكندرية

لم تكن للزواج فى العصور الأولى رابطة مرعية ، ولا للأسرة نظام مرسوم . ولم تكن ثمة صيغ تعاقد يتم بها الاملاك ، وتصير بها المرأة إلى عصمة بعلها وحماه ، وإنما كان هناك تزاوج فطرى ، لا يكاد يختلف عن تزاوج الحيوان . ولا تزال بعض القبائل تتزاوج فى دنيا القرن العشرين على النمط الذى وصفنا ، أو شبيه به : فهذه يتحقق عندها الزواج بالاعتداء والسبى ، وتلك تتم عندها مراسمه بنار يستوقدها الزوجان ويجلسان إليها ، والثالثة ينعقد عندها الزواج بمهنة بيتية تؤديها المرأة للرجل ، وعلى هذا النحو. فلا احتفال بالزواج ، ولا اكتراث له ، وقلما يكون بين الرجل والمرأة من دواعى الحب والتعاطف إلا ما يكون

بين الحيوان والحيوان . وبقاء المرأة فى حوزة زوجها رهن بسلامته من عدوان المعتدين ، وغلبتهم عليه .

أما قيمة المرأة فى قومها فلم تكن موحدة فى القبائل والشعوب ، ولا مستقرة على حال واحدة ، وإنما كانت مختلفة الشأن ، مضطربة الأوضاع ، وأكثر ما كانت تتأثر به فى هذا وذاك الصبغة الغالبة على القبيلة أو الشعب ، ونوع الحكم الذى كان يسيطر عليه .

فالمرأة فى القبيلة الحربية كانت أهون شأنا ، وأضيع حقا ، من أختها فى القبيلة الصناعية ، المخلدة إلى الدعة والسلم ، لأن الحرب أجدر أن تباعد بين المرأة والرجل بما تكشف من ضعف المرأة ، وقصور طاقتها عن مجاراة الرجل فى المخاطرة وركوب الأهوال ؛ فيحمله ذلك على الإدلال عليها ، بل التبرم بها ، وإنكار كل مزية فيها وتتمثل له كلا عاجزا لا منفعة له ، ولا خير يرجى منه ؛ ولا كذلك الصناعة ؛ لأن للمرأة فيها مجالا ، ولها بأعمالها اضطلاع وبصر . فأسباب المشاركة فيها موصولة ، والتفاهم من طريقها ميسر . وهى بذلك جديرة أن تكشف للرجل عن بعض مزايا المرأة ، وأن تمثلها فى عينه خلقا صالحا يمكن الانتفاع به ، والتعويل عليه ، فيخفف من غلوائه وتجبره ، ويثوب فى معاملتها إلى بعض الحكمة والاتزان .

لذلك كان للمرأة فى المجتمع المصرى القديم مقام معلوم ، لايكاد يقل عن مقام الرجل فيه ؛ إذ كانت تحضر معه المحافل العامة ، وكان طلاقها صعبا نادراً ، وتعدد الزوجات على إباحته لم يكن شائعا ولا متداولا .

أما المرأة الصينية فكانت حالتها الاجتماعية متأثرة بأسلوب الحكم فى بلادها تأثرا واضحاً ، فكان خضوع المرأه لطغيان بعلها تاما مطلقا ، كخضوع الشعب لطغيان عاهله ، واستسلامه لارادته وأهوائه ولولا أن الصناعة ألانت من قسوة الصينيين على المرأة ، ولطفت من إحساسهم ، لظلت معاملتهم لها قاسية غشوما ، فقد كان الرجل يشترى المرأة كما يشترى سلعة ، وكان يتسرى ما شاء من النساء غير مقيد بعدد معين ، وكان للرجل أن يبيع زوج ابنه المتوفى كما يبيع أثراً من آثاره . كذلك كانت المرأة الرومانية فى عصور الاستبداد ذليلة مضيعة الحقوق ، فقد كان للرجل أن يبيع زوجته وأولاده إذا شاء ، وأن يقتل منهم من يشاء ويستحيي من يشاء ، لا معقب لحكمه ولاراد لارادته .

ذلك هو معنى الزواج فى القرون الأولى ، وهو « كما ترى »

معنى فطرى يلائم طبيعة الحياة التى كان عليها الانسان إذ ذاك . أما فى العصور الأخرى فقد تغير معناه على التدريج وأصبح الفرق بين المعنيين اليوم ، كالفرق بين ما كان عليه الانسان من همجية مظلمة وتأخر شديد ، وما صار إليه من مدنية باذخة ، وتقدم عريض .

فالزواج اليوم مطلب من مطالب الفرد فى حياته الخاصة ، وحاجة من حاجات المجتمع لا غنى عنها فى تعاون آحاده على البقاء ، وصيانة كيانه من عوامل الفساد والانحلال . فهو متعة شخصية تنزع إليها النفس فى حال صحتها ، واستقامة طبعها ، وسلامة فطرتها من التضليل والزيغ ، إيثارا للأنس والاستقرار ، والتماسا للتخفف من متاعب الحياة وهمومها ، بما تفيض الزوجة الصالحة من العطف والرحمة ، وتشيع من الرفاهة واللطف ، وما تقدم من التشجيع والمساعدة ، وما تفسح من الآمال ، وتثير من العزائم . وهو ضرورة لازمة من ضرورات الاجتماع ، لأنه بركة تزكو بها الحياة ، ويتتابع بها النسل جيلا بعد جيل ، وعصمة تصون النفس ، وتباعد بينها وبين كثير من المآثم والشرور ، ورابطة تؤلف بين الأسر ، وتقضى على الفوارق بين الأصهار ، فإذا هم أكفاء متعادلون ، لا اعتبار بينهم لاختلاف الجنس أو التفاوت فى الجاه والثراء .

لذلك دعا الله إليه ، ورغب فيه فلاسِفة الاجتماع من أنصار التعمير والبناء ، وعنيت به الأمم الطموح كعنايتها بسائر المرافق الخطيرة : تشجع عليه ، وتعمل على شيوعه بين طبقات الشعب ، بتيسير أسبابه ، والمعاونة على تكاليفه ، وتصويره فى أعين الشباب واجبا قوميا لا مفر من أدائه ، ذيادا عن حقيقة الوطن ، وإعلاء لكلمته ، وبسطا لنفوذه وسلطانه ، بالاستكثار من جنوده ، وتزويده بمدد من الفتاء والقوة غير مقطوع ولا ممنوع .

ولولا أن جعل الله للنفس فى الزواج متعة ومآرب أخرى ، لغلب الإعراض عنه ، وقلت الرغبة فيه ؛ لكثرة أعبائه ، وثقل قيوده ، وتعدد تبعاته .

وبحسب الزواج من جلالة الخطر ، وضخامة الفضل فى صلاح أمر الانسان ورفع قواعد الأمة ، وتثبيت أركانها - أن يباكره مولانا المليك الراشد المحبوب وهو مايزال فى مطلع الشباب ، ونداوة العود ، فضرب بما عمل أبلغ الأمثال للشبان ، ونهج بهم أهدى السبل وأليقها بالرجولة الكاملة ، والوطنية المنتجة ، بعد أن فشا فيهم الاعراض عن الزواج ، ولج بهم النفور منه ، فاستحكمت الأزمة ، وعى بعلاجها

المصلحون ، وأشفق ذوو الرأى والحكمة على مصير هذا البلد الأمين أن تنتابه الأخطار ، أو تعترض فى طريقه المعاطب .

وهكذا عودالله هذه الأمة الكريمة الوفية ، كلما نازلتها الأحداث أو ساورتها المخاوف فى شأن من شئون حياتها — أن يقيض لها منقذا من أوليائه الأمجاد : يردُّ عنها عوادى الأيام ، أو يؤامنها من خوف ، ويطمئنها من قلق . وآيات ذلك كثيرة متلاحقة منذ فجر التاريخ إلى اليوم . ومنها فى العصر الحديث هذه المآثر الباقية التى أسداها إلى مصر ساكن الجنان محمد على . حين صارت إليه مقاليد الحكم فيها ، وقد عركتها المحن ، وتلقفتها الفوضى من كل جانب ، فلم تدع شأنا من شئونها إلا عاثت فيه ، ونالت منه نيلا شديدا ، فقد أحيا مواتها ، وأصلح فسادها ، ورد عليها الثقة والرجاء .

ثم جاء إسماعيل على فترة من جده العظيم ، فتدارك غراسه ، وحاطه بأسباب الرعاية والتمكين ، فزكا الغراس وأثمر ، وآتى أكله كريما طيبا .

ثم قامت الحرب الكبرى ، واصطلت مصر بنارها ، وكتب الله لحلفائها النصر ، ولكنهم جحدوا بلاءها معهم ، وأبوا أن يعترفوا

بحقها فى الحرية والكرامة ، كالدول الرشيدة المستقلة ، فغضبت غضبتها ، وهبت تسترد حقها المهضوم كاملا غير منقوص ، وبرزت لها إنجلترة فى الميدان تذودها عنه ، وتنكر المطالبة به ، وخلت الدول بينهما ، فالتقتا وجها لوجه ، واستمر التدافع والنزاع ، وإنهما فى التكافؤ لعلى طرفى نقيض ، فهذه مصر مسالمة عزلاء ، وتلك إنجلترة مستكملة العدة والعتاد ، وقد أبطرها الظفر فى الحرب الكبرى فعتت عن وعودها ، ولم تكف عن الوعيد ، وانطلقت تعمل على صرف الأمة عن مطالبها بالقوّة حينا ، وبالخداع حينا آخر

أحداث جسام ، وأهوال فوق أهوال ، وتجارب قاسية ، تتلوها تجارب أشد قسوة ، وأنكى أثراً ، صمدت لها البلاد أكثر من عشرين عاما ، فكانت فى أثنائها أحوج ما تكون إلى قائد أيد حاذق ، يحسن قيادها فى الجهاد ، ويعيذ نهضتها الفكرية أن تجمد ، أو يطوف عليها طائف انتكاس ، فاختار الله لها فؤادا ، فكان رجل الساعة حقا ، بما اجتمع له من الألمعية ، ونفاذ العزم ، وصلابة الخلق ، ورباطة الجاش ، ولم يرجع إلى ربه حتى رأى بعينيه آساس الصداقة والتحالف ، توضع بين مصر وإنجلترة ، فى جو من المودة وحسن التفاهم .

عقدت المحالفة بين الأمتين ، وآن لمصر بعقدها أن تدع جهاد خصمها ، وتنصرف إلى جهاد نفسها . وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر كما روى فى الأثر . وعلى قدر حظ الأمة من النجاح فيه ، يكون حظها من النجاح فى معترك الحياة ؛ لأن الأخلاق قوام الأمم ، وملاك أمرها ، ومصر قد أنهكتها المحن ، وبهرها زخرف المدينة الغربية ، ورانت عليها تقاليد العصور الخالية ؛ فغيرت من سمتها ، ونالت من أخلاقها ، وأضعفت ثقتها بمقوماتها ، فوقفت حيالها حائرة لاتدرى ماذا تصنع بها ؟ وليس أهدى من الدين سبيلا ، ولا أبصر منه طبا بتربية الأخلاق ، وتقويم العوج ، وتكوين الشخصيات الجادة .

فكانت البلاد منذ أظلها العهد الجديد فى أشد الحاجة إلى قدوة عالية ، وهداية رشيدة ، توجهها إلى الدين ، وتسلك بها صراطه المستقيم فجاءها الفاروق « أيد الله ملكه ويمن عهده !! » فأعلى كلمة الدين ، واعتصم بالله فى جميع أمره ، وفعلت هذه القدوة الصالحة فعلها المرجى فى الناس فاهتدى الضال ، ووثق المستريب ، واستقر الحائر المضطرب ، وعمرت المساجد بالمقيمى الصلاة ، وغشيها من لم يكن يغشاها ، ولا يدرى ما الخير فى غشيانها ؟

وأعتقد أن سيكون قرانُ المليك السعيد ، فاتحةَ عهد طيب فى حياة الشباب المصرى إن شاء الله ، عهد تسوده الرغبة فى الزواج والإقدام عليه ، فقد يماقيل «الناس على دين ملوكهم» . ولن يكون رائد الشبان فى هذا المقام محاكاة المثل الأعلى الذى ضربه لهم المليك التقى ، والتأثر بروحه الطاهر وحسب ، ولكن سيحفزهم إلى الزواج قبل هذا أو ذاك الحب الخالص لشخصه المحبوب ، ذلك الحب الشامل ، الذى تنطوى عليه كل نفس ، ويفيض به كل قلب ينبض بالحياة ، فى هذا الوادى السعيد .

ولقد درج الإنسان على حب الفرح والتولع به ، فهو لذلك يتلمسه فى شتى المناسبات وفى الذكريات السعيدة ، ويتخذ له من هذه وتلك أعيادا فردية ، وأخرى قومية عامة . والقران من غير شك مناسبة ذات شأن فى حياة الفرد ، وذكرى الاحتفال به حين تتتابع الأيام عليه — من أسعد الذكريات وأحبها إلى قلبه ؛ لأن القران فاتحة عهد جديد فى حياته ، يقوم على الإيثار ، والتواد ، والتعاون ، والاستقرار ، والجد ، والإحساس بالتبعة ، وكمال الرجولة ، فهو جدير أن يكون مبعث فرح ، ومدعاة احتفال . وما أبلغ العرف العام ، وأسلم

ذوقه ، وأشد توفيقه ، حين سمى الاحتفال بالقران فرحا ، وأطلق تسميته به من كل قيد وتخصيص ، فغلب اسم الفرح عليه ، واستأثر هو به ، كأن الفرح بغيره غير جدير أن يتسمى باسمه .

وإذا كان الإنسان فى فرحه الشخصى لا يأمن الشطط ، والوقوع فى الإسراف ، بما يزينه له التفاخر ، ويغريه به البذخ ، وتدفعه إليه العاطفة الجموح ، أو التقليد الخاطىء ، أو نحو ذلك . فإنه ليكون بمنجاة من ذلك كله فى أفراح الملك مهما يفتن فى ألوان المباهج . ويصطنع من ضروب الزينة ؛ فإنما تشرف الأشياء بشرف متعلقها ، وتفيد من عظمته وجلاله . ولقد يكون العمل من واحد بعينه رذلا ممجوجا ، بل سوءا مستكرها ، ويكون هو نفسه من آخر مزية وفضيلة ، لا يجمل به أن يتخلى عنها ، ويصير إلى نقيضها . والملك فى سماوة مجده وشرف مكانته ، رمز عظمة الأمة ومظهر كرامتها وعزها ، ومناط السيادة منها ، فالتأنق فى الاحتفال لقرانه ، والافتنان فى التعبير عن البهجة به ، والمشاركة فيه ، ولاء لصاحب التاج ، وإخلاص لعرشه الرفيع ، ووطنية سامية ، ودعاية ناجحة لعظمة مصر ، وفخامة شأنها ، وتصوير بليغ الدلالة على نضوج الشعب ، وكمال تربيته .

ولقد أدركت الأمة ذلك كله ، وفهمته على وجهه الصحيح ، وقدرته حق قدره ، فأحسنت القيام بواجبها فى الاحتفال بقران الفاروق كل الإحسان . ولم تدع وسيلة من وسائل التعبير عن فيض الحب ، وخالص الولاء ، وعظيم الابتهاج إلا اصطنعتها ، وافتنت فى اصطناعها ماشاءت وشاء لها الذوق السليم ، والطبع الكريم ، فإذا المهرجان فريد فى نوعه ، لا نعرف له نظيرا فى تاريخ مصر كله .

فما من مدينة ، ولا قرية ، ولا دسكرة فى أدنى البلاد وأقصاها إلا أخذت بنصيب من المشاركة فى البهجة على وجه من الوجوه ، وما من أحد فى مصر من الوطنيين والأجانب على اختلاف السن ، وتباين المنازل والأقدار — إلا انشرح صدره ، وخفق قلبه خفقه الحنين والتيمن والغبطة والرجاء . بل ما من أداة من الأدوات فى أى ناحية من نواحى الحياة المصرية إلا تأثرت بالاحتفال المبارك . وأدت نصيبها المقسوم فيه ، زينات منسقة ، وأعلام مرفوعة ، وأزاهير منضودة ، وأنوار متلألئة ، وطبيعة مشرقة ، وطبول تقرع ، وموسيقا تصدح ، وأغانىّ ترجع ، وخيل ترقص ، وسيوف تشهر ، ورماح تشرع ، ونيران تطلق ، وطائرات تحلق ، وهتاف يدوّى ، ومحافل تعقد ،

وفنون تعرض ، وثغور باسمة ، ووجوه مستبشرة ، وحركة ونشاط في كل شيء .

وثمة مزية جليلة ، بل مأثرة مباركة شاملة ، اقترن بهـــا قران الفاروق العظيم على نمط فذ . لا أحسب أن للبلاد عهدا بمثله في أي عصر من العصور . تلك هي الصبغة الشعبية التي اصطبغ الاحتفال بها ، والروح الإنساني العطوف الذي سيطر عليه ، وظهر فيه على صور شتى ، تتجه كلها وجهة واحدة ، وتلتقي عند غاية واحدة كذلك . هي البر ، والترفيه ، وإدخال السكينة والبهجة ، فانهلت الصدقات من كل جانب غيثاً مدراراً على دور البر والفقراء ، وحملت الهدايا إلى المرضى في مراقدهم ، ومدت الموائد ، وأعدت الكسا ، فأصاب من هذه وتلك البائس والمحروم ، فكان الاحتفال بحق موسم بر ومرحمة ، ومهرجان غبطة واستبشار .

بارك الله في الفاروق من ملك مرجو الخير ، مؤيد الملك ، ورضي الله عن فريدة الجيل من ملكة سعيدة الجد ، ميمونة الطالع ، وأقر الله أعينهما ، وأمتع البلاد بحياتهما ، وجعل قرانهما المبارك مقرونا بالسعادة والرفاء والبنين !!

علي النجدي ناصف

عيد قران الفاروق

للشاعر علي شرف الدين

المدرس بدمياط الأميرية

هَاتِ حُلْوَ القَرِيضِ يَوْمَ قِرَانِهْ ... إنَّ عُرْسَ الفَارُوقِ يَوْمُ رِهَانِهْ

وَأْتِ بِالْمُشْرِقِ الْوَضِىءِ وَأَطْلِقْ ... لِكُمَيْتِ الخَيَالِ كُلَّ عِنَانِهْ؟

وَابْعَثِ الشِّعْرَ أَمْرَدَ الْوَجْـ ... ـهِ جَمِيلاً يَهْتَزُّ فِى عُنْفُوَانِهْ

زَهَرَاتُ الرِّيَاضِ وَشْىُ قَوَافِيـ ... ـهِ، وَرَقْصُ الْغُصُونِ مِنْ أَوْزَانِهْ

وَابْتِسَامُ الْعَذْرَاءِ إِشْرَاقُ شَطْرَيْـ ... ـهِ، وَخَمْرُ الْجُفُونِ سِحْرُ بَيَانِهْ

لِزِفَافٍ فِى صَفْحَةِ الدَّهْرِ فَذٍّ ... لَمْ يَنَلْهُ مُتَوَّجٌ فِى زَمَانِهْ

لَمْ تَحُزْ مِثْلَهُ أَكَاسِرَةُ «الْفُرْ ... سِ» وَلَا السَّابِقُونَ مِنْ رُومَانِهْ

وَتَرُ «الْمَوْصِلِىِّ» وَحْىُ أَغَانِيـ ... ـهِ وَشَدْوُ «الغَرِيضِ» مِنْ أَلْحَانِهْ

وَدَّتِ الأَنْجُمُ الثَّوَاقِبُ لَوْ كُنَّ ... ثُرَيَّاتٍ يُشْرِقْنَ فِى أَرْكَانِهْ

وَعَذَارَى الْفِرْدَوْسِ لَوْ كُنَّ يَوْمًا ... فِى زِفَافِ الْفَارُوقِ بَعْضَ قِيَانِهْ

وَحَمَامُ النَّعِيمِ رَجَّعَ فِى الشَّوْ ... قِ لُحُونَ الحَنِينِ فِى أَفْنَانِهْ

وَظِبَاءُ الوِلْدَانِ لَوْ يَسْمَحُ الدَّهْـ ... ـرُ بِحَمْلِ الشُّمُوعِ فِى مِهْرَجَانِهْ

حَوْلَ تَاجٍ جُنُودُهُ مُهَجُ الشَّعْـ ... ـبِ، وَحَبُّ الْقُلُوبِ مِنْ أَعْوَانِهْ
رَفَّ مِنْ حَوْلِهِ جَنَاحٌ لِجِبْرِيـ ... ـلَ هُيَامًا وَمَسَّهُ بِحَنَانِهْ
لَيْلَةٌ كَالصَّبَاحِ أَبْصَرَهَا الأُفْـ ... ـقُ فَأَلْقَى الْغِرْبِيبَ مِنْ طَيْلَسَانِهْ
واسْتَحَالَ الزَّمَانُ فِيهَا نَهَاراً ... أَبَدِيًّا مَامَالَ عَنْ مِيزَانِهْ
جَمَعَتْ كُلَّ طَارِفٍ وَتَلِيدٍ ... مِنْ فُنُونِ الْهَنَا وَمِنْ أَلْوَانِهْ
عَدَّ فِيهَا مِنَ الْهَنَاءَةِ والأُنْـ ... ـسِ لِرَاءٍ مَالَيْسَ فِي حُسْبَانِهْ
عَلَّ فِيهَا نَظِيرَ مَاوَعَدَ اللهُ ... بِهِ الْمُتَّقِينَ بَيْنَ جِنَانِهْ
مَالَ بِالشَّعْبِ نَشْوَةُ الأَمَلِ الحُلْـ ... ـوِ، وَطَافَ الْبَشِيرُ فِي بُلْدَانِهْ
وَجَرَى النِّيلُ بَيْنَ إِفْرِنْدِهِ الأَخْـ ... ـضَرِ تِبْرًا يَفِيضُ فِي شُطْآنِهْ
بَيْنَ عُرْسٍ بِصَفْحَتَيْهِ ضَحُوكٍ ... مِنْ أَزَاهِيرِهِ وَمِنْ رَيْحَانِهْ
وَلُحُونٍ سِحْرِيَّةٍ رَدَّدَتْهَا ... أَنْمُلاَتُ الْخَرِيرِ فِي خُلْجَانِهْ
وَخَمِيلٍ يَحْكِي ظُهُورَ الطَّوَاوِيـ ... ـسِ نُقُوشًا تَخْتَالُ فِي قِيعَانِهْ
وَمُرُوجٍ كَأَنَّهَا رَفْرَفُ الْخُلْـ ... ـدِ يَرِفُّ النَّدَى عَلَى أُقْحُوَانِهْ
مُذْهَبَاتِ الأَصِيلِ رَفَّتْ عَلَيْهَا ... خُضْرَةٌ لِلنَّبَاتِ فِي أُرْجُوَانِهْ
تَجْتَلِي الْعَيْنُ فِي ثِيَابِ رُبَاهَا ... فَرَحًا لِلرَّبِيعِ قَبْلَ أَوَانِهْ
شَارَكَ التَّاجَ عُرْسَهُ فَطَوَى الأَيَّـ ... ـامَ طَيًّا شَوْقًا لِعِيدِ قِرَانِهْ

***

مَلِكٌ عِزُّنَا عَلَى عَرْشِهِ الرَّا   سِى، وَمَجْدُ الْأَوْطَانِ فِى صَوْلَجَانِهْ
عَلَوِىٌّ يَتِيهُ فِى فَرْقِهِ التَّا   جُ وَضِيئًا وَفَخْرُهُ من مَكَانِهْ
وَيَكَادُ الْجُمَانُ مِنْ دُرِّهِ السَّا   طِعِ يُبْدِى الْخَفِىَّ مِنْ وُجْدَانِهْ
يَسْبِقُ الطَّاعِنَ الْمُجَرِّبَ فِى الرَّأْ   ىِ، وَلَمَّا يَهْتَزَّ فِى رَيْعَانِهْ
وَطِرَازٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَدِيدٌ   عَزَّ عَهْدُ الْعُرُوشِ عَنْ أَخْدَانِهْ
رَدَّ للدِّينِ مُخْلِصًا عَهْدَهُ الغَا   بِرَ أَيَّامَ بَالِغًا رَفْعَ شَانِهْ
وَحَبَاهُ عَهْدَ الْخَلَائِفِ فِى مِصْ   رَ، وَشَادَ الْقَوِىَّ مِنْ بُنْيَانِهْ
رَفَعَ الوَجْهَ خَاشِعًا فَكَسَا المِحْ   رَابَ نُورًا يَفِيضُ مِنْ إِيمَانِهْ
فَهْوَ فِى الشَّرْقِ قُدْوةُ المَلِكِ الصَّا   لِحِ يُزجى الرَّشَادَ فِي شُبَّانِهِ
أُمَّةٌ تَحْتَ ظِلِّهِ بِمَكَانٍ   كَمَكَانِ السَّفِينِ مِنْ رُبَّانِهْ
عَقَدَ اللهُ مَجْدَهَا بِحِمَى العَرْ   شِ وَأَجْرَى النُّهوضَ فِي سُلطَانِهْ

***

قَامَ يُزْجِى الوَلَاءَ لِلتَّاجِ شَعْبٌ   ضَاقَ رَحْبُ الفَضَاءِ عَنْ أَبْدَانِهْ
فِى وُفُودٍ كَعَارِضِ الغَيْثِ يَهْمِى   دَافِقَاتٍ كَالنِّيلِ فِى فَيَضَانِهْ
حَانِيَاتِ الضُّلوعِ تَهْوِي كَمَا حَنَّ   غَرِيبٌ أُدِيلَ عَنْ أَوْطَانِهْ
لِشُعُورٍ يُضِىءُ بَيْنَ حَنَايَا   هَا وَرَفَّهُ الشُّعورِ فِى إِعْلَانِهْ

صابيات إليه لولا جلال التا — ج ألقت بالنفس فى أحضانه

كيف لا تظهر الولاء لفارو — ق هياماً والكل من إحسانه

تجتلى طلعة الصبّاح على الكو — ن ووجه الرّبيع فى نيسانه

بين عين بنورها تفتديه — وفؤاد يلجّ فى خفقانه

طلعة تمسح العناء عن القلـ — ب وتجلو الآلام عن أسوانه

فى جبين الفاروق آمال شعب — باسمات ؛ والشّئ من عنوانه

علی شرف الدين

أشرقا فى مطلع الملك السعيد

للشاعر عمران الجمل المدرس بشبرا الثانوية

اغنَمى يامصرُ أيامَ التدانِى ... واشربى الصفوَ على نيْلِ الأمانِى

وخُذى عن ربَّةَ الشعرِ الأغانى ... وَتَغَنَّىْ بجلالِ المِهْرجانِ

واطْربى جُهْدَ مناكِ ... واسْعدى

وابْلُغِى أوجَ عُلاكِ ... واصْعدى

وانْثُرى بَيْنَكِ أزهارَ التهانى ... واهتفى يامصرُ: عاشَ الملكانْ

* * *

مِهرجانٌ صَانَ للعرش بَهاه ... وقِرانٌ صاغَ للتاج حِلاه

ملأَ الأكوانَ من نُورِ سناه ... جلّ من أبدع مِن عزٍّ وشانْ!

دُرّةٌ فى مفرِق الملك ... «فريدة»

هاتِهِ فى طلعة البدرِ ... وحيدة

جمع اللهُ بهِ شمْلَ الزمان ... وانجلَى للشعبِ عن أسمى المعانِى

* * *

اطربى جهدَ مناكِ　　واسْعدى
وابْلغى أوج علاكِ　　واصْعدى
وانثُرى بينك أزهار التهانى　　واهتفى يامصرُ : عاشَ الملكان

***

أشرقا فى مطلع الملك السعيدْ　　واستَهِلاَّ باكِرَ العهدِ الجديدْ
وأقيما صالحَ الحكمِ الرشيد　　فى ظلال الله والسبعِ المثانى
فى شباب العمر يامصرُ　　انعمى
وَبِرَغْمِ الدهر يامصرُ　　احكُمى
قد دعاكِ للمعالى داعيـــان　　غُرّتَا المُلك وعيدُ المهرجانْ
اطربى جهـــدَ مُناكِ　　واسْعدى
وابْلغى أوج علاكِ　　واصعدى
وانثرى بينك أزهار التهانى　　واهتفى يامصرُ : عاشَ الملكان

***

عمر الله الجمل

لحـــن الزفاف

للشاعر فايد العمروسى

المدرس بمدرسة المنيرة الابتدائية

فى عَالَمِ الأفلاكِ أُغنيةٌ سَرَتْ هَتفتْ لَهَا رُسُلُ السماءِ وكَبَّرَتْ

سارَت مُعطَّرَةَ النشيدِ فأيقظت عُلْوِيّة الألحانِ حتى رددَت

نَغَمُ الزمانِ على خُطاها راقصٌ رقصَ النّهى عَبقَتْ بكأسٍ أَسكرت

سِحْرِيةُ الأوتارِ أطربَ لحنُها وادى الملائكِ فى العُلا فتبَسّمت

طافت على الأقدارِ وهْى سواهرٌ هزّ الغِناء وَقارَهَا فتلفَّتت

نظرتْ الى الفاروق فى أفراحه فترنّحتْ لهنائِه واستبشرتْ

كَتبتْ له الآمالَ فى صفحاتها ورعَتْه فى العرْشِ العلِيّ وأيّدت

هو زهرةُ الآمالِ فى أحلامها ماسّتْ الأنْداء حتى فتّحت

هو روضةُ الأهرامِ تَوّجت الرُّبا فزهَتْ بأطيابِ المُنى وتعطّرت

هو مهجةُ الشعبِ العريقِ تجمّعتْ بشغَافِها مهجُ القلوبِ ورفرَفت

* * *

مولاىَ سـعدُك فى الحياة ميمّمٌ بسَمتْ له شمسُ الوجود وأشرقت

ومباهجُ الدنيا ببابك أقبلتْ ... ماأسعدَ الدُّنيا إذا هيَ أقبلت !
مَلِكٌ ، هو النّجوى لمـا أمَلِ أُمّةٍ ... أَللهُ كمّله بما قـــد أمّلت
في وجههِ نُعْمَى الأماني هلّتْ ... وبقلبه بُشرَى المودَّةِ أينعت !
ماجَادت الأزمانُ قطُّ بمثله ... وهْيَ التي في جُودِها ماأكرمتْ
فيضٌ من التوفيق زيّنَ مُلكَهُ ... الدينُ والدنيا لديه تجمَّعتْ
هتفتْ لهالنجوى بأستارِ الدّجى ... ورَنَتْ لنورِ جلاله فتخشّعت
الـكائناتُ على مَنَاهِجِ خَلقها ... علِقَتْهُ حُبًّا مذ رأته وهلّت
سبُحانَ من حشدَالقلوبَ بعرشهِ ... كم لحنَّتْ فيه الهوى وتعشّقت

***

يامنقذَ الآمال من عثراتها ... ومُعِيدَ فرحتها إذا هي أدْبرت
هذا القرانُ سليلِ أُسْرتك التي ... كم توَّجت مجدَ الملوك وأنْجبت
وَلَدَتْكَ في صحوِ الزمان موفّقاً ... الأُمْنيَاتُ على جبينك سُطّرت
طلعتْ بك الأيامُ في فجر المنى ! ... ودَعَتْكَ للآمال حتى أزهرت
أهرامُ وادِي النيل تهمِس في العُلا ... وتُذيعُ من أخبارِ مصرٍ ماوعت
أدركْ منازلَها فَدتك مَواهبي ... وأعِدْ إلينا ماروته وخلّدت
كانت بأعْلامِ الزمان منارةً ... سطعتْ على قمم الحيَاةِ ولألأتْ
الشرقُ مهبِط عالمٍ من فيضهِ ... نَهلتْ شعوبُ الأرض منهفأُترِعت

أدرِكْهُ يافاروقُ فى فجرِ الصِّبا ... يسمو على أُمَمِ الوجود كما سمت

***

مولاىَ ياأسمى الملوكِ مواهبًا ... وَأعزَّ نفسٍ بالكمال تفرَّدت

أندى من الزهر الندِىّ حنانُه ... وأرقُّ من نفحِ الرياضِ إذا صفت

أحلَى من الأملِ الشهىّ وفاؤُه ... وَألذُّ من مُتَعِ الغَرام وقد حلت

مولاىِ يامَن زان غُرَّةَ عصرِه ... وأعادَ للأيام مفخرةً مضت

عهدُ ندىٌّ للبلادِ ونيلِهَا ... مَلَكَتْ به استقلالَها وتزينت

صوتٌ من الإلهام هَزَّ كيانَها ... فصحتْ على نغَم المنى وتيقّظت

هِمَمُ الشبابُ لها فؤادٌ ضاحكٌ ... كم أشعلتْ نارَ الجهاد وسعّرت

سيُعيد مجدَ الشعب مالكُ أمرِه ... ويردّ عنه العادياتِ إذا طغت

ياما نحَ الأيام فضلَ رخائها ... ومبدّداً كُرَبَ الخطوب إذا دَجَتْ

الشعبُ شعبك ماتروم وفاءه ... فبك اقتدى، وعليك أنفسُه انطوت

والنيلُ نيلُك، أرضُه وسماؤه ... ورياحُه فى أىّ وادٍ حوّمت

دانت إليك هواتفُ الأرواح فى ... وادى الكنانة فاصطفتك وسَبَّحت

***

فاروقُ حولَك حين تدعو أمةٌ ... لمعتْ بوارقُ مجدِها فتذكَّرتْ

ستَشِيدُ صرحَ العالياتِ بعهدكم وتعيدُ مفخرةَ العصورِ وماحوت

وإذا القلوبُ تجمّعتْ آمالُها صمَدتْ على رغم الخطوب وظَفّرت

يامالكَ القُطرينِ يارِبَّ الحمَى ياخفقةً يدمِ القلوبِ توقّدت

إني حسبتُ مواهبي في لحنها تَشْفِي وجيبَ القلب فيك فماشفت

لا اللحنُ أبدى ماتكن جوانحي أبدا ولا نفحاتُ شِعرى قدوفَت

لك وحْدَك الإبرام ياأمل الورَى ياخَطْرَةً بهوَى الضميرِ تكلمت

هذى الجموعُ وأنت رمزُ رجائها لجأتْ لمو ئلك الكريمِ وطوّفت

طافتْ بموسيقى الزمانِ ومالها أملٌ سوى حُبٍّ لذاتك قدّست

مترنحاتٍ كالأمانى أقبلت مترنماتٍ كالبلابل غرّدت

هبطتْ ببابك منشداتٍ لحنها لحنُ القداسةِ ماروتْه وأنْشدت

إنَّ العنايةَ مِن وراء حجابها مسَحَتْ جبينَك يامليكُ وقبّلت

ويدُ الرعاية فى لطيفِ قضائها كتبتْ لكَ النصرَ الرفيعَ وصفّقَتْ

فايد العمروسى

أفراح الملوك

للشاعر فرحات عبد الخالق

مدرس بمدرسة كوم حمادة الابتدائية

مَالِى أرَى النيلَ السعيدَ طَرُوبَا ... وَتَلُوحُ لِى مِصْرُ الفَتَاةُ لَعُوبَا

وَالنَّيِّريْنِ تَضَاحَكَا ، فكأنما ... زُفَّت ذكاءُ إلى الهلال خطيبا

واهتزتَ الدنيا ؛ نخفَّ ملوكها ... للمهرجان ، أهِلَّةً وصليبا

بعثوا الهدايا يخطبون وداده ... فاروقُ ، يا لَكَ خاطبا مخطوبا !!

وتساءل الهرَمانِ : ما بال الحمى ... ثَمِلاً بأفراح المليك طروبا ؟ .

تالله ، لم نشهد على طول المدى ... كقرانه ، بين الملوك عجيبا !

شعْب يزف إلى المليك ولاءه ... ويُرَى هـــداياه إليه قلوبا !

يتسابقون إلى الولاء ، كأنَّه ... أملٌ تحلى للورَى محبوبا

يحدوهم الحبُّ العميق ، لِذَاته ... حتى لتحسبهُ هوًى مكتوبا ؟

قَسَمَتْ رعيته رضاه ، وعطفه ... غمر الجميعَ بعيدهم وقريبا

مَلِكٌ على النيل المبارك عرشه وعليه كان رقيُّه محسوبا

يُضفِى عليه فى الرخاء نعيمَه ويذود عنه فى البلاء خطوبا

فأرته أمته غداة قرانه كيف الولاءُ مضرَّمًا مشبوبا ؟

فترى الجميعَ يباركون قرانه شبانَهم ، ونساءَهم والشيبا

* * *

يا عهدَ فاروقَ المليك تحيّةً من مِصْرَ تنفحُ مثل عهدك طيبا

عهد طليعته بها استقلالها أبْشِرْ به عهداً أغرّ خصيبا

الخير كل الخير فى لحظانه بقيا لعهدك يا « مليك » وطوبى !

آية الإخلاص

للشاعر محمد صالح الريمى

المدرس الأول بمدرسة القبة الثانوية

اليومَ عيدٌ للمليك وشعبهِ … رادَ الْمَسَرَّةَ سيدٌ ومَسُود

اليومَ عيـــدٌ للعباد فأينما … سارُوا فذاك نعيمُهُ مَمْدُودُ

فى كل نادٍ فى البلاد ومَحْفِلٍ … آياتُ إخلاصٍ بَدَتْ وعُهودُ

هذى المعاهدُ زَيَّنت جَنباتِها … أعـلامُ بشر رَفرفتْ وبُنودُ

أوَما تَرى « بالقبة الغراء » عيـ … ـداً مستفيضاً نَدَّ منـهُ العيد

ويقاسم الجيشُ الوفىُّ « مليكَه » … فرَحاً فدَامت للوفاء جنودُ

وانساب من شتّى الجهات ميممٌ … قصرَ « المليك » : طوائفٌ ووفود

***

« مَلِكٌ » تأرّجَ فى الممالك ذِكْرُه … فحبَتْهُ تُحفَتَها الملوكُ الصِّيدُ

أسْمى مَقامٍ فى البلاد جلالةُ الـ … ـفاروق » سيِّدٌ قومه المودُودُ

مَلكَ السبيلَ إلى الرشادِ بحكمةٍ … مشفوعةٍ بالرأى وَهْوَ سَديدُ

الحزمُ فيـــه سجيةٌ موروثةٌ لا غروَ إنْ تبعَ الأرومةَ عُودُ
« ملكٌ » له في كلِّ يوم آيةٌ يَحْدُوهُ في أُفْقِ الكمالِ صُعُودُ

* * *

مولايَ إنَّ القطرَ عمَّ رحابَه الـتـ ـكبيرُ والتسبيحُ والتَّحْميدُ
كلُّ العُصورِ السالفاتِ نوازعٌ نحوَ القديم ، ودأْبُكَ التجديد
أعليتَ للدينِ الحنيفِ منارَهُ وعَبَدْتَ طوعاً ، صانكَ المعبُود!
سُسْتَ البلادَ بهمةٍ علَويَّةٍ ونصيبُكَ الإكبارُ والتَّمْجيدُ
فاجلسْ على عرشِ القلوب مُهنَّأً والعرشُ يومئـــذٍ بكم مجدودُ
دُمْتمُ ودامَ لعزِّكم وجلالكم مُلْكٌ على مرِّ الزمان عتيدُ

محمد صالح الزيدى

أفراح أمة

للشاعر محمد عبد الغنى حسن
المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

زِدْنَ وجهَ الحمى سنا وجمالا   نضّر اللهُ باسمك الآمالا
أمة حطمت بهمتك القيـ   دَ وأَلقت عن نيرها الأغلالا
تَخِذت من خُطاك فى سبب المجـ   ـد سبيلا ومن علاك مثالا
نَهضَتْ للحياة تستعذب المرْ   وقامت تستصغر الأهوالا
لم تجد فى العلا مُحالا عليها   خاب مَن ظن فى الحياة مُحالا

***

يازعيمَ الشبابِ عهدُك يُمْنٌ   نلت فى مصر منزلا لن يُنالا
يامليك الصلاح والدين أبشرْ   أَصلحَ اللهُ باسمك الأحوالا
وجرى الفلك فى يديك يمينا   بعد ما سار فى العُباب شمالا
مطلع للهدى لجأنا اليه   وخذلنا على يديه الضلالا
أمة أصبحت خُطاها خفافا   بعد أن كُنّ فى الحياة ثقالا
أثقلت ظهرَها السنونُ فأَلقتْ   فى بواكير عهدك الأثقالا

أيها البدر قد بهرتَ ضياء ... وتألّقت مطلعا وجَلالا

وبلغتَ الكمالَ فى ميعةِ العُمـ ... ـر كما تبلغ البدور الكمالا

أنظروا البدر فى عُلاه تروه ... كان من قبلُ فى السماء هلالا

* * *

أقبلَ السعدَ فى البلاد ووافى ... زادكَ اللهُ عندنا إقبالا

أنت فى مصر كالربيع نضيراً ... أنت كالشِّعْرِ رقّةً وخيالا

أنت كالزهر فى الرياض ندِيّا ... أنت كالماء صافيا سلسالا

أنت فى الحلم قد شأوت الرواسى ... أنت فى العقل قد برزت الرجالا

أنت غصن الزيتون سلما ولكن ... أنت كالسيف حِدة ونِصالا

أيها الدّيّنُ التقىُّ سَلاما ... كنسيم الصبا هوى وَاعتلالا

لم تضيع من دين ربك شبرا ... فى ضلال ولم تضع مثقالا

قمتَ تبنيه بالصلاح وتحمى ... ركنه الحق إنْ وَهىَ أو مالا

تفتح النهجَ للشباب وتُدْنى ... من خُطاه وتَضرب الأمثالا

أَسدٌ فى مطارف الملك يحمى ... شرفَ الغاب إن مشى أوجالا

لم تعطل شعائر الله يوما ... أَو تقطع من حبلها الأوصالا

أو لم تقض للمساجد دَيْنا ... وهى تشكو من الرجال المطالا

تتعالى «الله أكبر» فيهـــا صاعدات فى الجو سحراً حلالا
ويرن الأذان فيهـــا كأنا نسمع اليوم فى السماء «بِلالا»

***

إنمـــا الدِّينُ قوة فادَّرِعْه واتخذه إلي العـلا أحبـالا
إِنه يبرىء النفوس ويَشفى من مراض القلوب داء عضالا
فتح المسلمون بالدين ملكا عربيـا ودوخوا الأبطـالا
عرب فى ملابس البدو لـكن حشوهم همة تهد الجبـــالا

***

نحن فى عهدك السعيد سنحيي أملا ضائعا ومجـــداً مُدالا
نعشق المجدَ والمحبُّ إذا ما سئـل النفس يستقل النوالا
إن مَن يخطب المليحة يُرخصْ فى هواها الفـؤادَ والأموالا

***

اسمع اليومَ فى السماء دعاء أرسلته قلوبنـا إرسـالا
فيه من نغمة المـلائك صوت يبعث الشعر أو يهيج الخيـالا
صاعـدا فى السماء وجهتـه اللـ ـهُ ويطوى لأجله أميـالا
إنهـا دعوة تجاب وتُقضَى كرمُ الله لم يخيِّبْ سؤالا

أنت ألهمتَ بالبدائع فكرى   وَجدَ الشعرُ فى علاك مجالا
إنها فرصة لكلِّ بيــــان   يحسن الصوغ أو يجيد المقالا
جَوّدُوا باسمك القصيدَ وغنوا   بالمعانى وزينوا الأقوالا
هزّهم عيدُك البهيجُ فمالوا   رُبّ غصن على النسائم مالا
وإذا الطير صادف الروض والما   ء تثنى عُجبا وتاه دلالا

***

قل لِقَطر الندى «فريدةُ» أحلى   منك أمنيـة ، وأوفى جمالا
غصنها طيب المنابت زاكٍ   مدّ فى دوحة الكمال وطالا
بيتها شاهق أقام به المجـ   ـد وألقى بساحتيه الرحالا
لا تقِسْها « ببنت طولون » ظلما   أتسوّى بالدرة الصلصالا ؟

***

شهدت مصرُ فى زفافك عيداً   ما عهدنا بمثله أجيالا
إنهـــا فرحة المقيـد أضحى   فى ثياب الأحرار يمشى اختيالا
إنها فرحة الكنار المُعَنَّى   وجد الماء والربى والظلالا
إنها فرحة السجين المهنـــا   ودّع القيـد خلفـه والنكالا

إنها فرحة « الكنانة » نالت … في زمان الفاروق الاستقلالا

***

عشتما للبلاد ذُخرا جميلا … وتمتعتما السنين الطوالا
يطمئن الحمى ويسكن قلبا … في ظلاليكما ويهدأ بالا
تبنيان الحمى بناء جديدا … وتُقيمان ركنه المنهالا
تبعثان الحياة فيه ليحيا … وتزيدان عزمه إشعالا
تُنجبان الكريم من كل شِبل … أسدُ الغاب يُنْجب الأشبالا

***

عمرُ بنُ الخطاب كان إماما … لم يُطَفِّفْ في الأمة المكيالا
لم أجد بينه وبينك إلا … شبها في الصفات أو أمثالا
كان في دينه بخيلا ولكن … كان في الجود والندى مبذالا
أنت أشبهته وزدت عليه … ولقد تُشبه الرجالُ الرجالا

محمد عبد الغني حسن

نشيد الزواج الملكى

للشاعر محمد عجاج

المدرس الأول بمدرسة فاروق الأول الثانوية

ياطيورَ الأيْك غنى السامعينْ وابعثِى الألحان حيناً بعد حينْ
واملئى الدنيا غِنـاء وحنين وانثرى الورد شمالا ويمينْ

***

مصرُ تيهى بالأمانىِ وامرحِى رتِّلى حلوَ الأغانى واصدحى
واملئِى الدنيا سرورا وافرحى بزفاف الملْك خير المالـكين

***

ياربوعَ النيـل باهى العالَمـا والبسى الأفراحَ ثوبا مُعْلَمَا
عُرسُ فاروق به النيـــل سما ومشى يختال بين العالمين

***

يامليكاً ، جانِبَ اللهِ اتَّقَى أنتَ بدر فوق مصرٍ أشرقا
قد كسوتَ العرشَ أثواب التقى ولبستَ المجدَ من دنيـا ودينْ

ياضياءَ النيل يانعم الضياءْ أنت للعرش وللدين سماءْ
ولك الشعب على الدهر فداءْ فاسلمِ الدهرَ وعش طول السِّنينْ

***

عرشك العالِى المفدَّى قبلةٌ شخصك الغالِى المرجَّى كعبةٌ
عهـدُك الخصب لمصرٍ نعمةٌ قد أعَدْتَ اليومَ عهد الراشدين

***

إن هـذا اليومَ فى التاريخ عيدْ يوم زُفَّتْ مَلْـكَةُ النيل السعيدْ
للمليك الصالح الهادِى الرشيـدْ زينةِ المُلكْ وخير المصلحينْ

***

عرشُ مصر للمعـالى جمعاَ وضيـاء العزّ فيـه سطعا
عاشتِ المَلْـكة والملكُ معاَ بالهنـــــاء والرفاء والبنينْ

محمد عجاج

عيد القران الملكى

للشاعر محمود ابراهيم

مدرس بمدرسة الأمير عمر طوسون الابتدائية بالاسكندرية

عزَّ الخيالُ فبات غيرَ مساعِدِى أينَ الخيالُ وأينَ وحْىُ فرائِدِى

مالى أرومُ نشيدةً عُلوِيّةً تبقَى لجيد الدهرِ خيرَ قلائدِ

ويهزّنى صفوُ الزمانَ فأنبرِى للشدْوِ باللحنِ الكريمِ الخالد

ما حيلةُ الشعراء إمّا قصّرُوا هُمْ يَشْهدون جلال مَلكٍ ماجد

أزْرى على وحْىَ القريض سناؤُه وعَلا منارةَ كل قلبِ راشِدِ

هو للزمان قصيدةٌ مجلوّةٌ رَفّتْ بأنفاس الخلود الوافِد

هتفت بها حُوريةٌ فى خُلْدِها فَنَشأَتْ بِضَافِي السحرِ كلَّ قصائد

نَهَلت به الدنيا رحيقَ نعيمِها وصفت كما يصفو فؤادُ العابِدِ

لَبِستْ به الأيامُ تاجَ شبابِها فبَدَت تألّقُ فى سناها الزائد

عقَدت لواءَ النصرِ فوقَ جبينه كفُّ الالهِ فما يُرامُ لحاسد

***

فَسِماتُهُ فيها البشائرُ تجتلى   نَمَّت بمعسول الرجاء الحاشد

فيه فؤاد صِيغَ من لمعَ المنى   هو نُبل عاطفة، ونبل مقاصد

* * *

فِعلى هداه تُنال كلّ رغيبة   ويَلين للطاعات قلبُ الجاحد

حالَ الزمانُ بعهده سعدا فما   يُرْوَى له إلا كريمُ مجائد

* * *

لك فى الضمائر ذمةٌ مرعيــة   وولاءُ جانحة، وصدق مجاهد

الله أولاك الزمامَ تقوده   للماجدات وأنت أمجد قائد

هذى القلوبُ وأنت مالكُ رشدِها   أيقظتَها من بُغضه وتحاسد

ونفخت فيها نفْخة قُدْسيّةً   فتجمّعت فى عزّة وتعاضدَ

وتطلّعت تبغى الوثوبَ إلى العلا   في عزمةِ «الفاروق» دونَ تقاعد

* * *

إشراق عيدك بالقِرانِ تفتَّحت   غرفُ الجنانِ له بشوقٍ زائد

نادت به الدنيا فرجّع صوتها   صوتَ الملائكِ فى جميلِ تناشُد

هبَّتْ له الأرواحُ نشوى شاقَها   عيدُ الحياةِ وعيد ملْك شائدِ

لو شِمتَ أفراحَ السماءِ رأيتها   مَجْلُوّة بطرائفٍ وتلائد

أهدت اليك «فريدةً» من حُورِها — الطهرُ جمّلها بخيرِ محامِد

زُفّت إلى مَلِكِ الملوكِ يزينُها — شرفُ الأرُومة والنِّجارِ التالد

فالنيل من طرَبِ الزّفاف وأنسه — يختال بين محافل ومَحاشِد

والناس قد ملك السرورُ زمامَهم — فهُمُ جميعا فى شعور وَاحد

فلتهنأ الأيام ، ولتنجبْ لها — ذخرَ الحياةِ مَدى الزمان السائد

محمود ابراهيم

آية الإخلاص والولاء

للأستاذ الشاعر محمود الشبيشى

المدرس بدار العلوم

صادحَ الروض ذاك عيد الزمانِ ۝ هات مارَقَّ من بَديع الأغانى

هاتها عذبةً يَهيم بهـــا القلب ۝ ويضغى لجرسهـــا الملَوان

يملأ البرَّ والبحـــارَ صداها ۝ ويدوّى على لِوى «نَعْمـــان»

وأنظم الروض فى المليك نشيدا ۝ أين منه قلائد العقيـــان ؟

***

مَاتَرَى الطير تملأ الجو صدحا ۝ وتَبُثُّ الزمان لحن الأمانى ؟

وهْى شتى الفنون مابين مُصغ ۝ راح يتلو صحائف الغدران

ومَشُوق يستودع الأيك سرا ۝ وطروب يشدو على الأفنان

وخطيب ترف للكون بشرا ۝ ه على منبر من الأغصان

عَلَّ بين المليك والطير عهداً ۝ هل نسيتم حمامةَ «البرلمان» ؟ !

***

وأقاحى الربا تُطلّ على النهر　　وتفترُّ عن ثغور الحسان

وأزاهيرها تأرَّجْن طيبا　　أتراها تَبثّ عَرف الجنان ؟

كسجايا « الفاروق » أيده الله　　يفيض الندى على الوديان ؟

***

وقدود الأزهار فى الروض نشوى　　كقدود والحسان فى المهرجان

تتــــدانى لألفة وعناق　　ثم تنأى لعودة وتدان !

***

ونسيم الأصيل يعبث بالسرو　　فيهتز هزة النشوان

فتراه كالغيد طورا ، وطورا　　« كفؤاد المحب فى الخفقان »

بينما يسمع الدعاء فيصغى　　كتقى يرجو هدى الرحمان

إذ به يسمع الغناء فيمضى　　فى اضطراب المتيم الولهان

كل مافى الوجود أشرق لما　　سجعت وُرْقه يبشرى القران

لكأنى بالكون ينشد لحنا　　صار ملء القلوب والآذان

وكأن الأملاك تمشى مع المو　　كب فى هالة من الرضوان

موكب الزهر ، أين منك بيانى ؟　　أنت فوق النهى وفوق البيان

يابشير النعماء يامتعة الروح　　وياشارة الرضا والأمان

أنت فى محفل الزفاف نشيد لحنته مزاهر الريحان
أنت فوجٌ من الجنان فقل لى : كيف أفلتَّ من يدى «رضوان» ؟!
مبلغ القول فيك أنك شىءٌ لم تمتَّعْ بمثله العينان

***

ماأرى الجو غير مسرح أنس ملأته روائع الألحان
نغمات الأطيار غيْرى تبارى فى الزفاف السعيد صدح القيان
وَدعاء الوفود يخترق الجوَّ م فيطغى على رنين المثانى
وكأن السماء نافست الأر ض فلاحت فى وشيها الفتان

***

كيف لاتفرح العلا بزفاف جمع المجد والتقى بقران ؟!
كيف لا يهتف الزمان بملْك عهده درة بتاج الزمان ؟
كيف لا تسعد البلاد بملْك خلقت كفه من الاحسان ؟
كيف لا تزدهى المنابر فخرا بمليك يعتز بالقرآن ؟
مَلِك عرشه القلوب ومُلك أيدته قواعد العرفان
ملك تاجه نسيج من الطهر على مفرق من الإيمان
ملك يكشف الظلام برأى كسنا البرق فى تقى وحنان

ملك عزمه يفل شبا الدهر   ويُلْوى بدِرعه والسنـــــان

***

مهرجانُ الفاروق يحرسه اللهٰ   بشير النعمى بكل مـكان

مُشرق كالرياض بللّهـا القطر   فأوحت عيونها بالمعـاني

باسم كالنعيم يرجع للنفس   رجوع الحيـاة للأبدان

فاذا « مصر » بالتهانئ نادت   جاوبتها جوانب « السودان »

وإذا صاح « بالمغارب » داع   آزرته منابر « الأفغـان »

وإذا ما شدأ « بصنعاء » شاد   رجعت شدوه ربا « لبنان »

يا مليـكا سمـا بمصر فعزت   وتغنى بفضلهـا المشرقان

نغمات الولاء حالت قريضـا   مشرقا وجهـه بنور التهـاني

هو عِقـد الوفاء قـد نظمتـه   لغة الروض لا عقود الجمـان

لست فيه أسعى لبحر « عمان»   لا ، ولم أنتهب عقود الغواني

وسجايا « الفارق » أسطع نورا   ما احتياجي إذاً البحر «عمان» ؟!

ذاك حسبي من الولاء ، وإلا   فبحسبي ما قد أكنَّ جنـاني

محمود البشبيشي

عاهل الشرق

ألقاها الشاعر محمود حسن إسماعيل بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك ، فى الحفلة الساهرة التى أقيمت بقصر عابدين ابتهاجا بالزفاف الملكى

شُدِّى المزاهر فى القلوب . . ورتلى — نغمَ السماء لعرشك المتهلل

واستلهمى طيرَ الجِنان غناءَه — وصفاءَ ملعبه بشط الجدول

وإذا الخميل سجا ورفرف طيره — هاتى من الفردوس أرخم بلبل

ودعيه يصدح للمليك بآية — عُليـا . . لغير جنانه لم ترسل

يامصر عرشك فى المباهجِ رافل — فردى النعيم بشاطئيهِ وارفلى

حور الفرادس ينتظرن . . فأسرعى — لصباحهن وبشريه وهللى

واستوقفى ركب الملائك ، واهتفى — للشمس : هلت شمس مصر فأَقبلى

وتزودى من طهرها وسنائها — زادَ الأشعة قبل أن تتنقلى !

***

« فاروق » نجمك فى البشائر سابح — فَقدِ العصور بنور مُلكك واعتل

واسكب على الأيام مما نلته ... بشرا يصفق كالرحيق السلسل
ذهبت تسير وراء عصرك خشعا ... تقتات منه أمانى المستقبل
مولاى : دعها ترتوى من شاطىء ... فى ظل تاجك عبقرى المنهل
أنت الأمان بها لكل محير ... وبشارة الدنيا لكل مؤمل

***

« فاروق » حبك آية علوية ... نزلت من الأرواح أقدس منزل
الله ألهمها لشعبك شرعة ... كالوحى يلهم للنبى المرسل
حشدت بساحتك الجيوش بمثلها ... «رمسيس» لم يخطر بأعظم جحفل
فاهتز أجناد الملائك فرحة ... وهفوا اليك بعزة وتأمل
لم هذه الأسياف حولك والظبى ... والله فوقك حارس لم يغفل ؟
هى للحمى والعرش نصر خالد ... لمحت بشائره عيون الصيقل

***

هتف البشير بيوم عرسك .. فانبرت ... زهر الكواكب فى بروجك تجتلى
وأطلت «الأهرام» تشهد موكبا ... « خوفو » بمثل علاه لم يتنقل
أرواح شعبك حائمات فوقه ... ينهلن ساكب طهره المتسلسل
خشعت كما خشع الحمام .. ورتلت ... دعواتها كبُغامه المــــترسل

وأتتك ضافية الحنان كأنها   أسرابُ طيرٍ يستبقن لجدول !
فرويت غُلتها ، وكنتَ لقلبها   بُشرى المنى لليائس المتعلل
يا فرحةَ الأوطان طُف بزمانها   برءا يطوِّف بالسقام المعضل
ودَّ الأسى عنها ، كما رد السنا   فى الفجر غاشية الظلام المسبل
انشر هدراك على مفارقها ، كما   نشرَ السنا فلقُ الصباح المنجلى
وأعدْ لها التاريخ أصيدَ شامخا   يُزهَى بتاجك فى الزمان المقبل
أنت المنارة فى دُجَى أيامها   والغوثُ عند الحادث المتبدل
زُفَّت اليك الحورُ أطهرَ ما برت   فى خلدها كفُّ الإله المفضل
طهرُ الملائك نشّرته هالةٌ   شمسُ الربيع بنورها لم تنجلى
الخلد عطّرها بأطيب زهرة   نبتت لديه بشط أعذب منهل
والفجر زفَّ لها عرائسَ حامه   يخطرن بين تبسم وتهلل
والتاج ظللها بأروع موكب   بهِجٍ ، بعز الصولجان مكلل
فأتتك مشرقةَ الجلال كأنها   تهليلةُ الفردوس للمتبتل
نصر يزف ، وفرحة أبدية   تهتز فوق جبينك المتهلل

* * *

« فاروق » ليلتك الخلود فقل لها :   زُفِّي الخلودَ الى الحمى ، وتمهلى

كادت لها الأفلاك تحشد موكبا وتسير خلف ركابك المتنقل

بيضـــاء أترعت النعيمَ بظلها ونسختها للدهر أقدس مشعل

سجد الزمان لها، وأقسم خاشعا بالله يا بيضـــاء لا تتعجلي

طال انتظاري من عوالم «آدم» لأراك: فانتظمي القلوب، وأقبلي

وتخطري .. فبمثل نورك مازهت أعراس «قيصر» في الزمان الأول

* * *

يا عاهلَ الشرق اصطفاك زمانه لتكون للاسلام أكرمَ موئل

لك في بيوت الله أروعُ سجدةٍ سطعت قداستُها بريح الصندل

مشت الخلافة نحو عرشك تبتغي للشرق والاسلام كل مؤمل

مولاي! قُدْها في حماك إلى ذرا عصر بسيف «الراشدين» مظلل

واسمع نشيدا من دَمي سلسلته طيرُ الخلود بسحره لم يهدل

أشجاك تغريدي .. فهاك ملاحني هتفتْ بوحي من سناك منزل

للشاعرين بلاغـــة صخابة حُشدت بلفظ في الحلوق مجلجل

وأنا الذي شعري نفاثة مهجتي سكبت جداولها بهمس السنبل

يوم الفخار سنلتقي .. أنت العلا وأنا الصدى في ظل عرشك فاصغ لي

محمود حسن اسماعيل

زفاف المنى للقلب

للشاعر محمود رزق سليم

المدرس بمعهد الاسكندرية الدينى

حَمَامَ الحمى هذا أوانك فاسجعِ ... وَردّد على الأسماع ألحانَ مبدع

ورجّع، فدتك النفس من متفنن ... خبيرٍ بأنواع الأغانىّ مولع

حواليك أطواء النفوس جميعها ... لِوُكْنَتِكِ الفيحاء تغدو وترتعى

فما بينها إلا حمائمُ نالها ... لُغوبُ الهوى الفياضِ فى كل موضع

فتسفر إحْدَاها وتكتم غيرها ... فيالهما من مُسفِر ومقنّع

***

فشنف بمأثور الهديل وبثّها ... حديثَ المحِبّ الواصل المتمتع

فقد جادت الأيام وافترّ ثغرها ... وهلَّ زمان الصفوِ بالمتمنِّع

وقد قام فى مصرَ الفتيةِ أهلُها ... بقلب ملىء بالمسّرات مترع

أهاب بهم داعى المنى فسعوا إلى ... زفافِ مليك أروع القلب ألمعى

زفافِ المنى للقلب، والمجدِ للعلى ... وبدرِ السما الزاهى إلى أخت يوُشَع

مليك بلاد النيل ـ واليومُ يومه هنيئا لك الدنيا ، فعش وتمتع
ألا ليت هذا اليوم طال بما به لنقضى لُباناتِ الفؤادِ الموزع
لقد أشبهت ساعاته بفنونها زمانَ ربيع ضاحك الوجه ممرع
وقدطرِبت مصرٌ ليوم مليكها ففاض عليها البشر فى كل موضع
معالمُ أفراح وآياتُ زينة بكل مصيف فى البلاد ومَرْبَع
فنون براها الحبّ من خير وحيه ونافس فى إتقانها كلّ لوذعى
وشارك فلاح البلاد أميرها فلم يدعا ظنًّا يتاح لمدعى
فجاءت موشّاةً كأن حليها أفانينُ ديباجِ الرياض المرصع
تكاثر فى كل النواحى عديدها فما بينها شبر ولا قيدُ إصبع
من النمط العالى الذى فى انتهابه لذاذات طرف وانتشاءات مسمع
فما بيننا إلا فتى مترنحٌ وإلا مشيبٌ ذو فؤاد مشعشع
تخال الليالى حين تبصر ما بنا سقتنا الحميا أربعا إثر أربع

***

مليكَ بلاد النيل مدحةُ مخلصٍ حللتَ بدنيا قلبه خيرَ موضع
تقبل تهانى الشعب يرفعها إلى رِحاب مليكٍ ناظرٍ متسمع
سليلِ الملوك الصيد نسلِ محمد ومن شيدوا الأوطان بعد التضعضع

شموسٌ بأفق النيل من خير معدن　　طلعن على الأيام أفضل مَطْلَع
هموا نزعوا بالنيل مما أصابه　　«إلى المجدِ والعلياء أكرمَ منزع»

***

فمن مثلُ إسماعيل تملؤه المنى　　ويذخر فى برديه أكبرُ مطمع
براه الذى يبرى الجبال متانة　　بعزمة طمّاح وجرأة أروع
إذا كلَّفَ الدهرَ الأبى عنا له　　وإن أمر الدنيا العصيّةَ تصدع

***

ومن كفؤادٍ فى المكارم والعُلا　　وهمة نفس أصغرت كلّ مفزعِ
دعا مصر يوما فاستجابت دعاءه　　بعزمة وثابٍ إلى العز أشجع
وكان إذا ماضوع الجوّ صوتهُ　　ونادى أجابته إجابة مُسرِع
ولبت نداءً للمعالى انتهاؤه　　وشمّت عبير المجد فى المتضوِّع
براها لأهليها جنانا فسيحة　　وأحيا ضحايا الجهل فى كل بلقع
وشاد لها ركنا متينا بناؤه　　فليس لمر الدهر با لمتصدع
ونشّأ فاروقا على العدل والندى　　وبالحلم ربى شبله والتورّعِ

***

فلما بدا الفاروق وازدان عرشه　　وآن بزوغُ البدر من خير مطلعِ

أحاطت به كلُّ القلوب وأظهرت ولاءً وفاءً ؛ لا ولاءً تصنع

ألا يا مليك النيـل إنا رعية لها فى الشباب النضر أوسع مطمع

شباب له فى كل يوم عجائبٌ يضيق لها جهد المسنّ المطبَّع

فيرتجل الرأىَ العزيز ارتجالُه ويفصل فى الأمر الشديدِ المروِّع

ألا يا مليك النيل إنا رعيـــة لها فى الشباب النضر أوسع مطمع

مرِ الدهرَ يسمع والليالىْ مطيعة وأفئدةُ الأيام نشوى لما تعى

وفِضْ قوة فينا تجدْ خير أمة وماشئت بالإصلاح والخير فاصنع

وإنا ألفنا الرأى عندك صالحا يصيب - إذاما ان الهوى - كلَّ مقطع

جمعت على العرش القلوبَ فبينها أواصرُ حُبّ فى هواك مجمّع

وزرت بيوت الله فى كل جمعة زيارة إصلاح لها وتورّع

وشدت بذكر الدين فى كل لمحة وأعليت ذكر الله فى كل مجمع

ووزعت قلباً فى رعاياك عادلا فيالك ذا قلب رحيم موزع

فلا بدع أن تهفو إليك نفوسُنا تحييك فى ليل أغرّ ممتع

ألا جعل الله الليالىَ مثـــله ليالىَ عيدٍ فى حماك مرجّع

لقد عم فيه الخير والجود والندى فأُسعدِ محزون وأُشبع مرتعى

ونال الفقيرُ اليوم ما كان يشتهى وآب بعيش مستلذٍّ موسّع

وأهدت إليك الصيدُ من كل موطن ... هدايا محب مخلص متضرع

فما بنيها إلا أداة وتحفـــة ... يدالفنّ والتها بأتقن مصْنَـع

فياليت لى مالا ، ويا ليت لى غنى ... ويا ليت هذا الدهرَ فى صفوه معى

إذن لملأت الساح درا وجوهرا ... بقدرة فنان وحنْكة لوذعى

ولـكن لى قولا طليا مزاجه ... من الـكلم الصافى ولفظٍ مسجع

***

عش الدهر يافاروق واحكم مسددا ... ونفسك أَهْنِئها وقلبَك متع

ودُوما معا . عُرسٌ سعيدٌ موفق ... . يحيطـكما الرحمن فى كل مشرع

ألا وانسلا للنيل أشبالَ عزه ... فمن ماجدٍ يبنى له وسميذع

فكم لبلاد النيل عندك منيةٌ ... وكم أمل يسعى بها وتطلع

إذا ما بنيت اليوم بالسعد والتقى ... وصفو مقيم بالهناءات مترع

ستبنى لنا من بعدُ أهرامَ سؤدد ... تدين لها أهرام خوفو وخفرع

محمود رزق سليم

زفاف فاروق

للشاعر محمود غنيم

المدرس بكوم حمادة الابتدائية

طربت لعُرسك مصرُ يابنَ فؤادِ　　فكأنما هو مُلْتقى الأعْيـــاد

بالفِطر والأَضْحى الكنانة تُحتفى　　فيهِ . وبالنيرْوز وَالميلادِ

فى كلِّ قلب مهْرَجانٌ قائمٌ　　وبكلِّ أُذْنٍ قام يهتفُ شادِ

مَلِكٌ قد اقترن السرورُ بعهده　　فكأنما كانا عَلَى ميعادِ

أوَ ماترى قلبَ الدُّجى متوهِّجًا　　يبدو كقلب الصب يومَ بعادِ

نُقِشَتْ حوَاشِي الليلِ نقش صَحيفةٍ　　بالنور لا بيراعة ومدادِ

لم تبدُ أَنْجُمُهُ لتُرسِلَ ضوءها　　لكنْ لتشهَدَه مع الشهَّادِ

غَنَّوْا لِفَاروق فألفيتُ اسمَهُ　　أشجى صدًى من رنَّةَ الأعْوادِ

وزهت ثُرَيَّاتٌ حلفت بأنها　　ليست كنور جبينه فى النادى

قذفوا « النيازك » فى الفضاء نخلتها　　مشبوبةً من عزمه الوقادِ

أغنته عن باق الزهورِ خلائقٌ　　نفاحةٌ مثلُ الزهور نوادِ

ماذا أقول عن البدور وعُرْسِها ؟ عُرسُ البدور يجلُّ عنْ إنشادى
خَلِّ الشبابَ الغضَّ فى رَيْعانِهِ وعَراقة الآباء والأجدادِ
وَدَع العلا والمَجْدَ وبحك جانباً فى الصَّمْت مايغنى عن التِّعْداد
نثروا الزهورَ وقمت أنثر بينهم شعرى.وشعرى طارفى وتلادى
إن الزهور قصيرةٌ أعمارُها وقصائدى تبقى عَلَى الآبادِ
شعرٌ تودُّ الحورُ عند سماعه لو صغْنَ منه قلائدَ الأَجيادِ

***

قُلْ للشباب أَصَبْتَ أَيَّةَ قُدوةٍ فى شخصِ فاروقٍ وَاكبرهادِ
لما رأى وَلَعَ الشبابِ بكلِّ ما فى الغرب صاح بهم وقال: بلادى
وبنى بها ريحانةً مصريَّةً معصومةً من هُجنة الأَولادِ
عذراء نَضَّرت الكنانةُ عودها من أهل بيتٍ ناطقٍ بالضَّادِ
رَشفَتْ من النيل العتيدِ رحيقه وتفيَّأَت منه ظِلاَلَ الوادى
ولو ابتغى شمسَ الضحى عِرْسًا له لرأيتها هَبَطَتْ من الآرادِ
قل للعريبِ بقلبه وغرامهِ : ما أقفرت مصرٌ من الأغيادِ
لاتبنِ بامرأةٍ وتهدمَ منزلاً خيرُ الزواج تزاوجُ الأندادِ
لستم بمصريين إن لم تؤثروا مصراً بكلِّ محبة ووداد

كم فوق شطِّ النيل أهيف شادنٌ ... فتن الغصونَ بقدِّه الميادِ
يرنو بلحظٍ فاتنٍ ، بل فاتكٍ ... فتكَ السيوفِ وهنَّ فى الأغمادِ
من عهد «فاتنةِ القياصر» لم تزلْ ... مصرٌ مراحَ نواعمِ الأجسادِ

***

فاروقُ ، كم لكَ آيةٌ شعبيَّةٌ ... كُبْرَى تمسُّ شغافَ كلِّ فؤادِ
أحصنت فى شرْخ الشباب وطالما ... ألقى الشبابُ إلى الهوى بقيادِ
الوا: كَبَحْتَ النفسَ قلنا: فارسٌ ... يعتادُ منذُ صباهُ كَبْحَ جيادِ
من الشبيبةِ حكمةٌ وَرجولةٌ ... لا تُحْسَبُ الأعمارُ بالأَعْدَادِ
ات المسرةَ واسقِ شعبك إنَّهُ ... شعبٌ إلى كأسِ المسرة صادِ
يستظلَّ بمثل عهْدِكَ مذ هوى ... عن عرشه فرعونُ ذو الأَوْتَادِ
رجت قرونٌ وهو عانٍ مُرْهَقٌ ... يكفيه ماعاناه من أجهادِ
دَ السهاد يطيبُ للعين الكرَى ... والنصرُ يُدْرَكُ بعدَ طول جهاد
طنٌ عتيد من شبيبتك اكتسى ... حُلَل الشباب قشيبةَ الأبرادِ
ى سألتُ: أمصر فى شرخ الصبا ... أم مصرُ أَقدمُ من ثمودَ وعادِ ؟
وقتَ أعناق البلاد بطول ما ... أسديتَ من مِنَنٍ وبيضِ أيادِ
جبتُ كيف أسرت مصراً بعدما ... حرَّرتها من رقِّ الاستعباد

يا ثالث العُمَرَيْن أنت أريتنا … بالعيْن ما يُروى عن الزهَّادِ

أقبلتَ في جيل يصلِّي جاهداً … ويصومُ لا لِلّه بل للزاد

حرَصوا على الدنيا ؛ وكل جديدةٍ … تَبْلَى وكلُّ ذخيرةٍ لنَفَادِ

فلعلَّ أنفسَهُمْ بهَدْيكَ تهتدى … فتروجَ سوقُ الرُّوح بعد كسادِ

وهى الحنيفةُ دينُ كلِّ حضارةٍ … وعدالةٍ وهدايةٍ ورشادِ

شاء المهيمنُ أن تكونَ عِمادَها … هيهاتَ يتركُها بغير عماد

اختَلْتَ في بُرْدِ الزِّفافِ وفي غدٍ … تَخْتَالُ في بُرد النبيِّ الهادى

إنَّ الخلافةَ كلما ذُكِرَ اسمُها … شَخَصَتْ إليك حواضرٌ وَبَوادِ

يا رُبَّ يومٍ فيه قد وَفَدَتْ على … مصرٍ ومصرُ كثيرةُ الوفَّادِ

إنَّا أوَيْناها غداةَ تشرَّدَتْ … وَعَدَتْ على « دارِ السلام » عوادِ

أَوَمَا استَعَارَ التُّركُ منَّا تاجَها … لجبينِ « محمودٍ » ورأسِ « مُرَادِ »

مَنْذَا سواكَ يُعيدُ عَهْدَ « أُميَّةٍ » … بدِمَشْقَ « وَالعبَّاسِ » في بغدادِ ؟

* * *

أصميتَ بالتقوى صُدورَ معاشرٍ … مسخوا محيًّا الدينِ بالألحادِ

لِلّهِ إذ تَرِدُ المُصلَّى خاشعا … تسعى إليه بخَطْوِكَ المُتَهَادِى

وكأنَّ رَكْبَكَ لا يسيرُ على الثَّرى … وكأن جبريلاً لركبك حادِ

مَلِكٌ يتوجّ مَطْرِفَيْهِ بالتُّقَى — نورُ الصَّلاح عليه أبلج بَادِ
عجباً له يخشى الزمانُ نِزَالَهُ — وعَلَيْهِ تبدو خشيةُ العُبَّادِ
إِنَّا عجمنا عودَهُ فاذا له — وجهُ البدورِ وصولةُ الآسادِ
حلوٌ مريرٌ، صارمٌ متسامحٌ — أرأيتَ كيْفَ تَقَابُلُ الأضدادِ ؟
ما عيدُه إلا غداةَ تَعُدُّهُ — فى شعبه فردًا من الأفرادِ
عرشٌ على الدُّستورِ قام أساسُه — فإذا به أَرسى من الأطوادِ

* * *

بُوِّئْتَ يا فارُوقُ عرشًا كان فى — أيدى فراعنةٍ بمصرَ شِدَادِ
هُمْ شاركوا الأربابَ فى ملكُوتِها — كم صاح صائحهُم وقال : عِبَادى
ضَمِنُوا بقاءَ جُسومِهِمْ وَرُسُومِهِمْ — والحادثاتُ روائحٌ وَغَوادِ
قم سائل الأهرامَ عن تاريخهم — ما فَصَّلَ التاريخَ مثلُ جمادِ
هنَّ الثقاةُ من الرواةِ بُرِئْنَ من — عَصَبِيَّةٍ وَسَلِمْنَ من أحقادِ
فأَعِدْ لنا عَهْدَ الجُدود وَهَاتِ ما — تركوا لمَنْ تركوا من الأحفادِ
هَاتِ الذخائر وَالسِّلاحَ لأمَّةٍ — عزلاءَ ، واستكثر من الأجنادِ
هـذا الزمان مسلحٌ لا يحتفى — بعهودِ سِلْمٍ أو صُكُوكِ حِيَادِ
أو ما رأيت الطامعينَ بخيْلِهِمْ — حوْلَ الحِمَى يقفُون بالمِرْصَادِ

فَاجْعَلْهُ أنْ ذاقوهُ سُمَّانا قعاً   واجعله أَن مَسُّوهُ شوكَ قتَادِ

فاروقُ دم واسلم لشعبٍ مخلصٍ   بنفيسهِ وبنفسِهِ لك فَادِ

سَلْ كُلَّ قَلْبٍ فِي الكنانةِ نابضٍ   عما يريدُ ، يجبْكَ :أنتَ مُرادى

محمود غنيم

نشيد الزفاف الملكى

للأستاذ محمود البشبيشى
المدرس بدار العلوم

رجِّعى ياوُرْقُ أَلحانَ السُّعُودْ
وابْعَثِى فى الْكونِ أَنغامَ الخلودْ
وَانشُرِى الصَّفْوَ عَلَى هَامِ الوجود
غَرِّدى ، فَالْيَومُ عيدُ أَىُّ عيدْ

***

يحرسُ اللّهُ المَليكَ المفتَدَى
مَلكٌ كَفَّاهُ عَزْمٌ وَنَدَى
وَجْهُهُ نُورٌ وَطُهْرٌ وَهُدَى
عَهْدُهُ يزهى على عَهْدِ الرشيدِ

***

عَهْدُهُ تاجٌ على هَام الْعُهُودْ

كلّهُ رِفقٌ ويُمْنٌ وسُعُودْ

وَصُعُودٌ لِلْعُلاَ أَيُّ صُعُودْ

إهنئ يا مِصْرُ بالعهدِ السعيدْ

***

يا مَليكَ النيلِ يا صِنْوَ الْعَلاَءْ

مِصْرُ تَشْدُو اليومَ آياتِ الولاءْ

وتَبُثُّ الكَوْنَ أنغامَ الهناءْ

بزِفافِ الملكِ السَّمْحِ المجيدْ

***

الفهـــــرس